الرنوك في العصر المملوكي

أ. إسلام جمال صابر إبراهيم

معيد بقسم علوم المعلومات

كلية الآداب جامعة بني سويف

مستخلص:

يتناول البحث التعريف بظاهرة الرنوك والتي وردت ووجدت بكثرة على التحف والآثار المملوكية، و صنعت وشيدت برسم سلاطين وأمراء هذه الدولة، وتم تناول الموضوع من خلال مبحثين، يضم الأول منهما تعريف الرنك لغوياً واصطلاحيا، ونبذة عن تاريخ الرنوك وتطورها عبر الزمان، وأراء حول ماهية الرنك الشرقي، والرنك الغربي، وأوجه المقارنة بين الرنك الشرقي، والرنك الغربي، ثم فئات حمل الرنوك، والرنوك منحة أم اختيار، وعرض لآراء المؤرخين حول ترقية الأمير وتأثيرها على الرنك، وتطورها في العصر الحالي. أما المبحث الثاني فقد تناول الرنوك الخاصة بالسلاطين، وقد قسمت إلى الرنوك الكتابية " الخراطيش"، والرنوك المصورة، والتي تشتمل على الرنوك الحيوانية، و رنوك الطيور، والرنوك النباتية والهندسية، والرنوك الحربية. ثم الرنوك الخاصة بالأمراء ، وقد قسمت الباحث إلى رنوك خاصة بالخدمات السلطانية، ورنوك خاصة بالأعمال الحربية، والرنوك الخاصة بألعاب الرياضة والتسلية ، ثم النوع الثالث من الرنوك وتسمى التمغا، وقد انتهى هذا المبحث بتصنيفات الرنوك، وهى رنوك بسيطة، ورنوك مركبة .

وقد تم تزويد هذا المبحث بنماذج من الأشكال والصور الملونة والصور الأخرى الغير ملونة، بقدر ما أستطاع الباحث من التوصل لها لزيادة الإيضاح .

الكلمات المفتاحية: الرنوك، العصر المملوكي

المقدمة

- قد كان الحرس السلطاني يتكون من حوالى ٢٥ ألف رجل يتم اختيارهم من بين الأتراك واليونانيون والأكراد والتركمان من رجال الجيش، وكذلك الجراكسة الذين كانوا يتم أشتراهم من أسواق العبيد في آسيا وهم مازالوا صغار السن، ونظراً لكون هؤلاء الجراكسة ينتمون لجنس أرقى فقد كانوا يتلقون تمرينات وتدريبات خاصة في المدرسة العسكرية، لكى يصبحوا قادة يتولون زمام الأمور فيما بعد، ومن بينهم نشأ معظم السلاطين وجميع الأمراء المماليك بلا استثناء .

- وتعد دراسة الرنوك (Heraldry , Blazon) مهمة، وذلك بلا شك في تحقيق وأثبات صحة ما يرد في الوثائق، بمقارنتها بما يوجد من شعارات على الآثار المختلفة، وحيث ذلك على الوثائق يمكن محو الاسم والتاريخ، وفى هذه الحالة تساعد هذه العلامة الواضحة ، إن وجدت في التعرف على شيء أو أشياء من حقيقتها، كما من خلالها يتم معرفة نفوذ الشخص الذى يحملها، ومن ثم التحقق من الشخصيات المملوكية من السلاطين والأمراء.

- ويتناول هذا البحث بالتعريف بظاهرة فنية هامة سادت، وانتشرت زمن السلاطين المماليك، وهى ظاهرة الرنوك والتي وردت ووجدت بكثرة على التحف والآثار المملوكية، و صنعت وشيدت برسم سلاطين وأمراء هذه الدولة .

- وقد حاول الباحث جاهداً بناءً على ما أتاح له من أراء ومعلومات أن يضع رأيه، مستنداً إلى ما توصل إليه .

- وقد تناولت هذا الموضوع من خلال مبحثين :-

١. المبحث الأول وهو بعنوان ماهية الرنك، وقد أشتمل على تعريف الرنك لغوياً واصطلاحيا، ونبذة عن تاريخ الرنوك وتطورها عبر

الزمان، وأراء حول ماهية الرنك الشرقي، والرنك الغربي، وقد عرض الباحث في شكل جدول أوجه المقارنة بين الرنك الشرقي، والرنك الغربي، ثم تحدث الباحث في هذا المبحث أيضا عن فئات حمل الرنوك، والرنوك منحة أم اختيار، وعرض لآراء المؤرخين حول ترقية الأمير وتأثيرها على الرنك، وتطورها في العصر الحالي .

٢. المبحث الثاني وهو بعنوان الرنوك في العصر المملوكي، وقد بدء الباحث حديثه عن الرنوك الخاصة بالسلاطين، وقد قسمها إلى الرنوك الكتابية " الخراطيش"، والرنوك المصورة، والتي تشتمل على الرنوك الحيوانية، و رنوك الطيور، والرنوك النباتية والهندسية، والرنوك الحربية، ثم أنتقل الباحث إلى الرنوك الخاصة بالأمراء ، وقد قسمها الباحث إلى رنوك خاصة بالخدمات السلطانية، و رنوك خاصة بالأعمال الحربية، والرنوك الخاصة بألعاب الرياضة والتسلية ، وقد ذكرت بعض الرنوك المشكوك في صحتها، والرنوك الغامضة، وبعض الرنوك الأخرى، ثم ذكر الباحث النوع الثالث من الرنوك وتسمى التمغا، ثم أنهي الباحث هذا المبحث بتصنيفات الرنوك، وهى رنوك بسيطة، و رنوك مركبة .

- وقد تم تزويد هذا المبحث بنماذج من الأشكال والصور الملونة والصور الأخرى الغير ملونة، بقدر ما أستطاع الباحث من التوصل لها لزيادة الإيضاح .

- وقد حاول البحث الإجابة على التساؤلات الآتية :-

١. ماهية الرنك .
٢. هل الرنوك تتطور بتقدم الزمان.
٣. الفرق بين الرنك الغربي والشرقي .
٤. الرنوك تُمنح أم تختار.
٥. هل تتغير الرنوك بترقية الأمير .

٦. أشكال الرنوك في العصر المملوكي، وتصنيفاتها .

- وفى النهاية يرى الباحث إنه لابد من التعاون بين علماء الوثائق وبين علماء الآثار الإسلامية، للعمل على أثبات صحة والتوصل إلى مدلولات الرنوك المشكوك في صحتها، والرنوك الغامضة، لأهميتها في علم التاريخ وعلم الوثائق وعلم الآثار، كما قال المؤرخ (لانجلو اوسينوبوس) في عبارته الشهيرة "أن التاريخ يصنع من الوثائق" ...

١.١ تعريف الرنك : وينقسم الى:

١.١.١- المعنى اللغوي:-

اولاً يُعرف الرنك فى المعجم الوسيط والمعجم الوجيز (رَنْكُ) تعنى شعار للملوك والأمراء الأتراك والمماليك بمصر"فارسية"[١]

- أما في الموسوعة العربية الميسرة فيعرفها بأنها هي شعار أتخذه الأمير لنفسة في أثناء حكم السلاطين المماليك ،عند تأمير السلطان إياه، علامة الأمير التي يعين عليها.[٢]

- وقد عرفها الاستاذ عبد الرحمن زكى أنه تعنى لون واستعملت في العصور الوسطى للدلالة على الأشعرة [٣].

- وقد عرفها الدكتور إبراهيم طرخان بأنه تم أستخدمها بمعنى الشعار أو الشارة التي يتخذها الأمير أو السلطان المملوكي لنفسه، وعند تأمير السلطان للأمير علامة على وظيفته في الإمارة، كم ذكر أنه يرجع

---

[١] مجمع اللغة العربية .المعجم الوجيز .- وزارة التربية والتعليم ،١٩٩٤ ، حرف الراء ، ص ٢٧٩.

[٢] محمد شفيق غربال .الموسوعة العربية الميسرة .- دار الجيل والجمعية المصرية للنشر، المجلد الأول(أ - س)،ص٨٨١ .

[٣] عبد الرحمن زكى .الأعلام وشارات الملك في وادى النيل .- القاهرة : دار المعارف،١٩٤٨، ص ٧٦

الأصل في الرنوك أو الرموز التي اشتهرت في عصر سلاطين المماليك إلى السلطان الصالح نجم الدين أيوب، حين أمر مملوكه أيبك وعينه جاشنكير ،إذ جعل شارة وظيفته المنضدة المدورة وتسمى في المصطلح "خونجا أو خانجا"، ولذلك دلت الرنوك في أغلبها على وظيفة صاحبها[1].

- وقد عرفها الأستاذ عاطف منصور بأنها الشعارات أو العلامات أو رموز خاصة، أستخدمها بعض الحكام في بعض الدول ،وظهرت على نقودهم ،وأيضاً على منشآتهم الأثرية الأخرى ،وأيضا فنونهم الزخرفية والتطبيقية، وقد ذكر ايضاً أصطلح بعض العلماء على تسمية هذه العلامة أو الشعار بالتمغا[2].

- وقد عرفها الدكتور حسن عثمان بأنها هي الشعار أو العلامات المميزة التي تظهر على الأختام أو الدروع أو على الملابس النبلاء والجند أو على الأعلام [3].

- وقد عرفها الدكتور حسن الباشا بأنه تم استعمل هذه الكلمة في مصر وسوريا للدلالة على الشارة أو الشعار أو العلاقة التي يتخذها الشخص لنفسة ،وينفرد بها دون غيرة ،وذلك لأن الرنك يعتمد أساساً على اللون بالإضافة إلى الشكل للتمييز بين الرنوك المتشابهة، وبهذا تختلف الرنوك بعضها عن بعض ليس فقط من حيث الشكل ولكن من حيث اللون أيضاً [4].

- وقد عرفتها الدكتورة مايسة محمود بأنها :هي الشارات التي أتخذها سلاطين وأمراء المماليك منذ القرن ١٢م وحتى ١٨ م على عمائرهم

---

[1] إبراهيم على طرخان . النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى.- القاهرة: دار الكاتب العربى،١٩٦٨ ، ص٤٨٥

[2] عاطف منصور رمضان. النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية .- القاهرة : زهراء الشرق، ٢٠٠٨،ص ٦٨٦.

[3] حسن عثمان . منهج البحث التاريخي .- الإسكندرية: دار المعارف ،١٩٨١ ،ص ٣٢

[4] حسن الباشا. الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية .- القاهرة : دار النهضة العربية، ج١ ، ١٩٦٥، ص٤٦١

وأدواتهم للدلالة على ملكيتهم لها، كما نقشت على عملات السلاطين، كحق امتياز وشرف لهم، وقد أستخدم الأمراء هذه الرنوك لدلالة على وظائفهم ثم أصبحت تتخذ منذ القرن ٩ الهجري رمزاً للفرق العسكرية[١].

ثانياً لابد أن نفرقه عن مصطلح (رنق) والذى يعنى في دائرة معارف القرن العشرين لأن لم يذكر مصطلح رنك لأنه غير عربي وأدرك مصطلح رنق والذى عرفة رنق الماء يُرنق ،ورنق الماء كدرة وصفاة وهو من الأضداد ،ورنق السيف ماءة وطلاوته.[٢]

١.١.٢- المعنى الاصطلاحي: -

- هو لفظ فارسي [٣]ويسمى " رنگ" وتنطق الكاف كاف ياية تركية أي "ج" المصرية [٤]وهى تعنى لون في القاموسي الفارسي، ويذكر القاموس الفارسي ،أنها من المصطلحات أو الأسماء التركية التي دخلت الى الفارسية " رنگ"[٥]والموضوعة ضمن قائمة الاسماء التركية [٦] وترجمة

---

[١] مايسة محمود داوود. الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى ١٢ الهجري، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٠، ص١٨٥.

[٢] محمد فريد وجدى. دائرة معارف القرن العشرين ،المجلد ٤- ط٣ ، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٩٧١،ص٢٩٦.

[٣] إبراهيم على طرخان . النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى .- القاهرة: دار الكاتب العربى،١٩٦٨ ،ص٤٨٥

[٤] حسام عويس عبد الفتاح. مطارق الأبواب في مصر في العصر المملوكي" رسالة ماجستير غير منشورة" .- جامعة عين شمس : كلية الآداب ، قسم آثار، ٢٠٠٥ ،ص ١٢٦.

[٥] http://fa.wiktionary.org/w/index.php?title=%D9%88%DB%8C%DA%98%D9%87%3A%D8%AC%D8%B3%D8%AA%D8%AC%D9%88&profile=default&search=%D8%B1%D9%86%DA%AF&fulltext=Search

[6] http://fa.wiktionary.org/w/index.php?title=%D8%B1%D8%AF%D9%87:%D8%A7%D8%B3%D9%85%E2%80%8C%D9%87%D8%A7%DB%8C_%D8%AA%D8%B1%DA%A9%DB%8C_%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%

رنگ الفارسية الى اللغة العربية تعنى لون، وأيضاً بالتركية Renk [1]، رنگ وترجمتها بالتركية تعنى لون .

- ومرادفها باللغة الإنجليزية (Heraldry، Blazon)[2] وبالفرنسية (Blason)[3].

١.٢ نبذة عن تاريخ الرنوك وتطورها عبر الزمان: -

- يشير الأستاذ جمال محرز أنه يرجع استعمال الرنوك إلى العصور القديمة، فنجدها عند المصريين والحيثين والإسرائيليين والإغريق كما وغيرهم، وفى الكتب الأدبية القديمة، والدينية إشارات إلى الرنوك عند الإغريق وبنى إسرائيل، وقد استشهد بذلك إننا نسمع عن أسد يهوذا، ونسور القياصرة[4]،كما يشير الأستاذ Artin إنه كان عند المصريين القدماء علامات للملوك الآلة [5]

A7%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%84%DB%8C&pagefrom=%C3%B6yk%C3%BC#mw-pages

[1] http://www.almaany.com/qdict.php?lang_name=turkish

[2] مايسة محمود محمد داوود. النوافذ وأساليب تخطيتها في عصائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة " دراسة معمارية فنية ، رسالة دكتوراه غير منشورة "- جامعة القاهرة : كلية الآثار ،١٩٨٠، ص ٢٧٨.

[3] يحيى الشهابي . معجم المصطلحات الأثرية بالفرنسية والعربية .- دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٧، ص٦٨ .

[4] جمال محرز . الرنوك المملوكية ، مجلة المقتطف ،العدد الخامس ، مايو ١٩٤١، ص٤٦١

[5] نقلاً عن الدكتور عماد أبو غازي . الرنوك فى العصر الأيوبي والمملوكي ، عن Artin ، بحث غير منشور ، ص ٩.

- ويذكر الدكتور أحمد الرازق أن أبتدعه أحد كهان السومريين القدماء رموزاً منها رمز النسر ،ثم أنتقل منهم الى البابليين والحيثين، وايضاً زهرة اللوتس والتي استنبطت منها زهرة الزنبق[1].

- ويذكر ابن خلدون في كتابه أنه على آثر التعاملات التي تمت في عهد الرسول "صلى الله علية وسلم" ومن بعده الخلفاء الراشدين، فقد أتخذ النبي "صلى الله علية وسلم " شعاراً له "خاتما" كُتب علية "محمد رسول الله" يختم به خطابته التي يرسلها الى الملوك، وقد ذكر ابن خلدون أن القيصر والعجم لا يقبلون كتاباً إلا أن يكون مختوماً فأتخذ النبي "صلى الله علية وسلم " خاتماً شعاراً له، وأصبح يختم النبي "ص" خطاباته التي يرسلها إلى الملوك يدعوهم فيها بالإسلام باعتبار أن الرنك يعطى للمراسلات صفة رسمية[2].

- وإذا كانت الرايات في حد ذاتها قد أعتمد على ألوانها كأساس للتميز ،والرنك يعنى اللون، فأن بعض القبائل قد لجأت إلى رسم أشكال على هذه الرايات زيادة في التأكيد على انفرادها بهذه الشعارات دون بقية القبائل، فقد اتخذت قريش بعض الطيور مثل صقر قريش كشارة مميزة لها عن القبائل الأخرى[3] .أما العصر الفاطمي والأموي فيمكن أن نشير إليهم من خلال وجود كتابات والتي تشير إلى أسم السلطان وألقابه داخل إطار محدد والتي وجدت على ما ينسج أو يرقم من الكسوة التي كانت محلاه بالذهب[4]، ويتحدث البعض في تعليل ظهور الرنوك بدون منطقة إلى أن

---

[1] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية .- جامعة عين شمس : كلية الآداب ، ٢٠٠١، ص٤٢.

[2] ابن خلدون .المقدمة .- القاهرة ،ص١١٢ . متاح على هذا الرابط pdf http://www.mohamedrabeea.com/books/book1_3227.pdf

[3] عبد الرحمن ذكى . مرجع سابق ،ص٣٣

[4] سمية محمد عيسى . فن الرنوك الإسلامية كمدخل لتصميم الشعار المصري المعاصر في التربية الفنية " رسالة ماجستير غير منشورة" .- جامعة عين شمس : كلية التربية النوعية، ٢٠٠٤، ص١٠٢.

هذه الأشعرة كانت تظهر أصلاً على البيارق والأعلام واستخدام الوان محددة للإشارة إلى الدول والفرق الإسلامية المختلفة فكان البياض شعار للأمويين واللون الأسود شعار الدولة العباسية والخضرة شعارا للفاطميين وغيرهم من الفرق العلوية[1] ،كما يشير الأستاذ Lan-poole، و الأستاذ artin في الدولة الطولونية إلى استخدام ابن طولون للأسد عندما وضع أسدين على أحد أبواب القطائع، ولذلك سمها باب السباع وذلك في القرن التاسع الميلادي[2]، ثم ظهرت تلك المناطق المستديرة متأثرة بشكل الدروع الحربية ،ثم تعدد أشكال المناطق، وقيل أن ظهور المناطق المدببة ،راجع إلى اقتباس المماليك المدببة الشكل عن الصليبين، وثم لم يتوقف الأمر على تلك الأشكال الرمزية بل تعداها الى الطيور والحيوانات[3].

- أم في العصر الأيوبي بدأت الرنوك تأخذ فرصتها في العصر نتيجة لوصول بعض من الأفراد الذين نزحوا للمنطقة إلى مناصب عليا في البلاد ،مما مكنهم من اتخاذ رنوك لهم تميز وظائفهم، وذلك يستند الى نوعان من الرنوك اولاً رنك النسر الموجود على قلعة صلاح الدين بالقاهرة ،ورنك عندما منحه السلطان الصالح نجم الدين الى أيبك التركماني "الخونجة" عندما كان يعمل جاشنكير[4]، وتنقسم الرنوك في العصر الأيوبي الى :

[1] عبد الرحمن زكى . مرجع سابق ، ص ٢٦،٢٩.

[2] عماد بدرالدين أبو غازي . الرنوك في العصرين الأيوبي والمملوكي ، بحث غير منشور ، ص ١٤.

[3] جمال محرز .مرجع سابق ، ص٤٦٢.

[4] سمية محمد عيسى . مرجع سابق ، ص١٠٥.

أولاً الرنوك الحيوانية: ومنها رنك الأسد

استخدم الأيوبيون رنك الأسد واتخذوه شعاراً لهم على أبنيتهم وقد ظهر رنك الأسد عند الأيوبيين واستخدمه سلاطينهم رنكا شخصياً لهم خاصة حاكم أورفا حيث ظهر رنك الأسد على باب عاصمة مملكة مدينة حران[1]

وظهور الرنك على باب مملكة حران يعتبر أول رنك شخص شرقي أي قبل ظهوره على درع ريتشارد بطل الحملة الصليبية الثالثة وقبل ظهوره على آثار السلطان بيبرس بنحو خمسين عاماً[2]

ثانياً رنوك من الطيور ومنها رنك النسر :

وأستخدم شكل النسر كشعار عند الحيثيين ثم أصبح أوائل القرن السادس الهجري رنكاً لسلاطين السلاجقة، ثم أستخدمه أباطرة الدولة الرومانية شعارا لهم [3]، وأول مثال للشعارات يتمثل في شكل النسر ذو الرأسيين في عهد ناصر الدين محمود[4] .

ثالثاً رنوك نباتية ومنها زهرة الزنبق :

زهرة الزنبق من الرنوك الشخصية التي ترجع أصولها إلى زهرة اللوتس المعروفة عند المصريين القدماء وذلك بعد إدخال شيء من التحوير عليها[5].

---

[1] جون هامرتن . تاريخ العالم .- القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، مكلف من وزارة التربية والتعليم ، المجلد الخامس ، ص٣٨٨ .

[2] أحمد عبد الرازق . الرنوك على عصر سلاطين المماليك.- المجلة التاريخية المصرية، المجلد الحادي والعشرون ، ١٩٧٤ ، ص٩٧

[3] ، ذكى محمد حسن . تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة .- دمشق : دار الكتاب العربي ،١٩٨٤، ص ٥٩.

[4] Mayer. SAracenic Heraldry .- oxford , 1933,pg 24.

[5] سمية محمود عيسى . مرجع سبق ذكره ، ص٥٩

- واستخدمت زهرة الزنبق كرنك في عهد الأيوبيين إذ وجدت على مبانيهم وتحفهم واستخدامها ملكهم نور الدين بن زنكي رنكاً له على محراب مدرسته التي شيدها بدمشق[١].

- وقد ذكر أنه يوجد رنوك خاصة بالأمراء في العصر الأيوبي ولكن لم توجد أشكال من الرنوك تؤكد ذلك [٢].

- أما في العصر المملوكي فاشتهرت الرنوك، وتم أستخدمها بشكل أكثر توسعاً وتطورت ،ولكن يرجع الأصل المباشر لرنوك المماليك هو استنتهم إلى الأيوبيون ،لاسيما الملك الصالح نجم الدين أيوب[٣]، وسوف نتناولها بشيء من التفصيل فيما بعد، وقد حرص أمراء المماليك وسلاطينهم على أن يثبتوا على مطارق أبوابهم رنوكهم، وعلى نمط ما كان متبعاً في عصر المماليك من إثبات الأشعرة " الرنوك " على العمائر والثياب وسائر الأدوات، ولدينا أربع مطارق مملوكية وردت عليها رنوك [٤].

- ولقد تطور معنى الرنوك بمرور الزمن ولم يعد يدل على الوظيفة في القرن ١٥ الميلادي، إذا أصبح شعارا للفرق الحربية المختلفة، لأن كل أمير كان مكلفاً حيازة عدد من المماليك، يختلف عددهم بحسب مرتبة الأمير، وكان هؤلاء المماليك يتخذون شعاراً أميرهم أو سيدهم لفرقتهم، وقد تتفق بعض الفرق في شعار واحد مع أختلف اللون، وذلك الفرقة الظاهرية إتباع برقوق والأشرفية أتباع قايتباي[٥].

---

[١] أحمد عبد الرازق . مرجع سابق ذكره ، ص٩٦ .

[٢] سمية محمود عيسى . مرجع سابق ،ص ١٠٦.

[٣] إبراهيم طرخان . المماليك الجراكسة مصر في عصر المماليك الجراكسة .- مكتبة النهضة المصرية ،١٩٦٠، ص ٣٢٨.

[٤] حسام عويس عبد الفتاح . مطارق الأبواب في مصر في العصر المملوكي" رسالة غير منشورة ".- جامعة عين شمس : كلية الآداب ، قسم آثار، ٢٠٠٥ ،ص ١٢٧

[٥] جمال محرز . مرجع سابق ، ص ٤٦٦.

- ثم ظهرت التمغا وهى عبارة عن رموز بعض القبائل المغولية، ومازالت أغلبها غامضة، وصعبة التفسير.[1]

- ويرى الأستاذ حسين راشد أن الرنوك قد اختفت من مصر خلال القرن السادس عشر لما حدث الغزو العثماني عام ١٥١٧ م، وقد كنت كثرة الرسوم الرمزية في الرنك الأخيرة إيذاناً ببداية أنشائها .[2]

- إلا أن الدكتور إبراهيم طرخان يذكر أنها لم تختفى الرنوك بدخول العثمانيين مصر وأستند إلى ذلك حيث قد هدد خاير بك والى مصر من قبل العثمانيين وقت إذن سكان القاهرة في سنة ١٥١٨ م ،بأن من لا يستقر في مسكنة سوف يضرب علية رنكه فيصير ملكه[3].

- وعلى ما يبدو أن الشعارات كانت تقليداً أقتبسه العثمانيون عن الأرما العثمانية أو الرنوك المملوكية ،وكانت هذه الشعارات تعكس الحياة العسكرية التي عاشها العثمانيون، وأصبحت فيما بعد تتفق إلى حد بعيد مع الوظيفية التي كانت تؤديها الرنوك حيث غدت، في القرن ١٩ الميلادي على وجه الخصوص بمثابة علامة تتضمن طغراء السلطان وأعلام فرق جيشة ،والأسلحة السائدة في عصرة والتي كانت ترمز في أغلب الأحيان إلى فرق الجيش المختلفة ،وكانت هذه الشعارات توضع على العمائر والفنون والمسكوكات والمخطوطات والخرائط الخاصة بكل سلطان من سلاطين الدولة العثمانية، وقد اتخذت بعض فرق الجيش العثماني، مثل هذه الشعارات لفرض سطوتها وبسط نفوذها، منها على سبيل المثال فرقة الانكشارية التي اتخذت شعارا لها يسمى "يكيجرى نشاتى" وهو يعنى علامة الأنكشارية، وكانوا يثبتونه على خيامهم، وأعلامهم، وأبوابهم، ورسائلهم وشواهد قبورهم ،كعلامه مميزة لهم، وكانت تضم شكل الفأس

---

[1] حسام عويس عبد الفتاح .مرجع سابق ،ص ١٢٧

[2] حسين راشد . الرنوك في العصور الوسطى .- مجلة السياحة المصرية ، العدد ٢٤ ،١٩٥٨، ص ٢٩.

[3] إبراهيم على طرخان .النظم الإقطاعية، مرجع سابق ،ص٤٩٥.

والدبوس، والفيل، والخيمة، والسلم، والسيف، والمدفع، والعلم وهى نفس الأشكال التي رأينها في شعار الدولة العثمانية .

- وربما تأثرت في ظهورها بالشعارات الرمزية التي أتخذها الأوربيون على فنونهم وعمائرهم خاصة في عصر النهضة والباروك والركوكو "قرن ١٥ - ١٩ م"، فقد رمزوا للموسيقى على سبيل المثال بشعار يجمع الآلات الموسيقية معاً، ورمزو للزراعة أيضا بشعار يجمع الآلات الزراعية.

- ترجع الشعارات التي وصلتنا إلى القرنين الثاني عشر ،و الثالث عشر الهجريين، ولعل أقدم الشعارات التي وصلتنا من القرن ١٨ م شعار يزين الخريطة التي رسمها إبراهيم متفرقة لبحر مرمرة في عام ١٧١٩م، أي في عصر السلطان أحمد خان الثالث ويترأس هذا الشعار ترس مزدان بهلال ويخرج من خلفة أيضاً السهام والرماح والأعلام، ومراسي السفن، ووضع بأسفله البوق أو النفير، كما وصلنا شعار أخر من القرن ١٨ م يزين فاتحة مخطوط "أصول الهندسة " الذى كتبة رفقي الطومانى في سنة ١٧٩٧ م ،أي عصر سليم الثالث، ويتكون من عدة أنواع من الأسلحة منها المدافع والبنادق ومن الآلات موسيقية مثل البوق أو النفير والطبلة والمقارع، والبيارق والأعلام، ويتوسط الشعار قمم المآذن، وتنتهى بهلال بداخلة نجم وكان يستخدم في النقر علية، عند اقتراب الجيش من العدو، وهو يمثل مركز الشعار وتتشابه الأسلحة على جانبية تماماً.

- وتنقسم الرنوك والشعارات في العصر العثماني إلى :

١- الرسوم المصورة:

- ومنها الأسلحة الهجومية وتشمل :

- فقد رمز السيف الى فرقة السلحدارية، ورمز الطبر إلى فرقة الطبردارية أو البلطجية، ورمزت البندقية إلى فرقة التوفينكجيان، ورمزت مراسي السفن " الهليب والكلاليب والطوق " إلى فرقة البحرية، ورمزت الآلات الموسيقية إلى فرقة المهتران أو الموسيقى العسكرية، وأيضا

الخوذة رمزت إلى طائفة الصاعقة، والنبل والنشاب والأقواس والدروع والكنانة إلى طائفة الأوجاقات أو المشاة، والمدافع "فرقة الطوبجية" سائقة عربات المدافع، والقمبر وبراميل البرود أو جاقات زماة القمبر " القمبرجية أو همبرجى" والطراميدة وهى فصيلة البوق أو النفير وهى الآت النفخ.

- وايضا من الشعارات التي ظهرت في شعار السلطان العثماني الميزان والذى يرمز إلى العدالة المدنية، وايضاً المصحف الشريف والذى يرمز الى العدالة الدينية ، وقد وجد كلاً من المصحف والميزان متلازمين في شعار الدولة العثمانية وقد رمز الى العدالة الدينية والحكم العثماني المستمد من الشريعة الإسلامية، وأيضا الهلال، وقرص الشمس الذى يمثل نور السلطان العثماني على ملكه ، والنجم، والتوغ وهو عبارة عن زيل حصان مركب على رمح، وأصبحت شارة التوغ تمثل إحدى شارات العسكرية العثمانية حيث يمثل البادشاة بواسطة تسع أو سبع شارات، وكان يحملها أيضاً الوزراء والمسئولون الأخرون يحملونها باسم البادشاة فقط.

٢- العبارات الكتابية: كتابة أسم السلطان بخط الطغراء وهى من أهم العناصر الزخرفية الكتابية الموجود بشعار الدولة العثمانية، وهى تقليد قديم منذ أيام السلاجقة النظام وسلاجقة الأناضول، وأصبحت تعنى عندهم العلامة المميزة التي ترسم على مناشير السلطان ومسكوكاته، وكان يدرج فيها أسمة والدة ولقبة.

- ويرجح أن معناها في العصور القديمة، يختلف عن مدلولها في العصور الوسطى، ولعلها كانت في البداية رموزاً تتصل بالديانات والعقائد[١] .

[١] عبد المنصف سالم حسن . شعار العثمانيين على العمائر والفنون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (١٨-١٩ م) وحتى إلغاء السلطنة العثمانية .- جامعة القاهرة : مجلة كلية الآثار ، ع ١٠ ، ٢٠٠٤، ص١٥٧-٢٠٠.

وقد ذكر أيضاً انها في العصور الوسطى كانت تشير في الغرب شعاراً للأشخاص والأسر، بينما كانت في الشرق شعاراً للوظائف[1]

- ويضيف الباحث قولاً عما سبق حيث تطور واستحداث الرنوك في وقتنا هذا وأطلق عليها اللوجو logo [*]، فأصبح يرمز الأن إلى الفرق العسكرية حيث القوات الجوية لها شعار يختلف عن القوات البحرية وغيرها، وأيضا أصبح يرمز إلى المؤسسات على مستوى العالم والهيئات والجامعات، وذلك حيث رمز أو شعار جامعة القاهرة يختلف عن شعار جامعة بنى سويف، وكذلك الجامعات الأخرى ؛ وبالتالي تغير عن مفهومه وأستخدمه للإشارة إلى الكيان بدلاً من الناحية الوظيفية، أو الشخصية الموجودة في عصر السلاطين والأمراء، وبناءً علي ذلك فعند رؤية وثيقة تحمل شعاراً فإننا نستنبط مصدر و منشأ هذه الوثيقة .

١.٣ أراء المؤرخين حول ماهية الرنك شرقية أم غربية:

- ويذكر الدكتور إبراهيم طرخان في كتابه، أن الرنوك عرفت في الشرق كما عرفت في الغرب، وحاول بعض العلماء الغرب إرجاع أصل الرنوك عند الغربيين إلى الشرق، لوجود تشابه بينهما، وربما كان أصل الشارات أو الرنوك التي اشتهرت في عصر الفروسية والأقطاع في الغرب، يرجع إلى ما أشتهر عند الجرمان الأولين، وذلك فقد عرف عنهم شدة العناية بزينة سلاحهم بالألوان الزاهية ولاسيما الدروع، وكانت هذه الألوان في نظرهم شارة الشجاعة والمقدرة ثم اتضح بعد ذلك شارة

---

[1] جمال محرز . مرجع سابق،ص٤٦١.

[*] اللوجو (logo) هو رسم أو رمز أو كتابة تكتسب صفة الشخصية أو الخصوصية والتميز ، وتستعمل لتمييز أو تعريف الشخص المعنوي ، كالشركة والمؤسسة والموقع أي أن الشعار هو ذلك الشكل الذى يقدم تحديداً أو تعريفا لجهة معينة سواء كانت هذه الجهة شخصاً أو شركة أو حتى فكرة معينة ...
- بحيث يتسم الشعار بالاختصار، والاختزال ويقدم رسالة بصرية للمتلقي تتلخص له ما ينبغي عليه إدراكه بشأن تلك الجهة .

للنبلاء، على أن هذا الأصل الغربي لا ينفى وجود الأثر الشرقي الذى أنتقل الى الغرب خلال الحروب الصليبية.[1]

- أ م رأى الاستاذ حسين راشد فيذكر أن الرنوك لم تظهر في الشرق إلا بعد الحروب الصليبية، وأنها نتيجة التأثير بالغرب، ويستند في ذلك إلى فالأسد المنقوش تحت أسم السلطان على قطع العملة في عهد السلطان بيبرس والأسود التي تزين جوانب كوبرى أبو المنجا قرب القاهرة تشبه الأسد الموجود على درع ريتشارد قلب الأسد بطل الحملة الصليبية الثالثة قبل ذلك بخمسين عاماً ،وكدليل أخر حاسم نذكر ايضاً أن الكُتاب درجو على تسمية زهرة الزئبق بالفرنسيسية "نسبة الى فرنسا"، ذلك أنهم أعجبوا بها في أول الأمر على العباءة القرمزية التي كان يرتديها الملك لويس ملك فرنسا أثناء فترة أسرة المنصورة سنة١٢٥٢م[2].

- ويرى الدكتور محمد مصطفى أن الغرب اقتبسوا فكرة الرنك أيام اتصالهم بالسلاجقة، والأيوبيين ،والمماليك أبان الحروب الصليبية، ويستند في ذلك الى وجود رنوك سلجوقيه، وأيوبية ومملوكية مشابهة لرنوكهم على بعض الاثار في مصر وسوريا وفلسطين .[3]

- أم بالنسبة لرأى الاستاذ أبو الفرج العش في مجلة الحوليات الأثرية السورية والذى يرى أن هناك أسباب مقنعة ودلائل قوية وواضحة على أن الغرب أقتبس الرنوك من الشرق ومن هذه الأسباب أنه عثر على أقدم مثال لرنك زهرة الزنبق ممثلاً على محراب مدرسة نور الدين زنكي بدمشق وهذا سابق للحروب الصليبية، وهذا ينفى الرأي القائل بأن الشرق قد عرف الرنوك من الغرب عن طريق الحروب، وقد ثبت أيضاً أن زهرة الزنبق ذات أصل شرقي حيث وجدت ممثلة على عربة رمسيس الحربية كما وجدت في سامرا وعلى فخار مدينة الفسطاط وهى تختلف في الشكل

[1] إبراهيم على طرخان .المماليك الجراكسة، مرجع سابق ، ص٣٢٦-٣٢٧.

[2] حسين راشد .مرجع سابق ، ص٢٢

[3] محمد مصطفى . الرنوك المملوكية ، مجلة الرسالة ، العدد ٤٠٠ ،١٩٤١ ، ص ٢٦٨

عن زهرة الزئبق الغربية التي عرفت باسمها الفرنسي نسبة الى الملك لويس التاسع ملك فرنسا الذى أتخذها شعاراً له، فمن المعروف أن زهرة الزنبق الشرقية تتألف من ثلاث أوراق منفصلة تتصل ببعضها في الوسط بساق ،أما الفرنسية فتتكون من ثلاث أوراق تخرج من منبع واحد.[١]

- ويذكر الدكتور حسن عثمان أن الرنوك موجودة منذ قديم الأزل فقد عرفها القدماء، وعرفها أهل العصور الوسطى، فعرفها الشرق الإسلامي ودلل ذلك بأن استخدمها السلاجقة والأيوبيون والمماليك والعثمانيون ،لدلالة على وظائف أرباب السيف.[٢]

- ويذكر ايضاً الدكتور أحمد عبد الرازق بأن ظهور الرنك على باب مملكة حران يعتبر أول رنك شخص شرقي أي قبل ظهوره على درع ريتشارد بطل الحملة الصليبية الثالثة، وقبل ظهوره على آثار السلطان بيبرس بنحو خمسين عاماً[٣].

- كما يشير الأستاذ Lan-poole، والأستاذ artin إلى استخدام ابن طولون للأسد عندما وضع أسدين على أحد أبواب القطائع ولذلك سمها باب السباع، وذلك في القرن التاسع الميلادي أي قبل الحملة الصليبية الأولى بقرنين من الزمان، كما يشير الأستاذ Lan-poole إلى أن النسر المنسوب إلى صلاح الدين أي الذى ظهر في الشرق فى حوالى عام ١١٩٠ميلادياً لم يظهر في الغرب قبل عام ١٣٤٥ ميلادياً [٤].

- ومن هنا يرى الباحث أن أصل الرنك هم الشرق وقد أخذوها الغرب عن الشرق، وذلك بدليل استعمالها في العصور القديمة، ووجود رنوك

---

[١] سمية محمد عيسى . مرجع سابق ، ص٩٥-٩٦

[٢] حسن عثمان ، مرجع سابق ، ص ٣٣

[٣] أحمد عبد الرازق .الرنوك في عصر سلاطين المماليك .- المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الحادي والعشرون ،١٩٧٤،ص٩٧.

[٤] نقلاً عن عماد بدرالدين أبو غازي . الرنوك في العصرين الأيوبي والمملوكي ، بحث غير منشور ، ص ١٤.

سلجوقيه، وذلك قبل الحروب الصليبية بفترة طويلة، ولم تنتهى الرنوك بل تطورت في العصر الأيوبي والمملوكي ووجود آثارها على بعض الاثار في مصر وسوريا وفلسطين .

١.٤ مقارنة بين الرنك الغربي والرنك الشرقي: -

المقارنة	الغرب	الشرق
١.١.٤- الشكل[١]	الرنك على شكل أُرمة "قلب"	الرنك المصري مستديراً يشابه الدرع
٢.١.٤- مكانة الرنوك	١- للرنوك شأن عظيم عند الغربيين، لها سجلات رسمية خاصة بها، يسجلون فيها شكل الرنك "الشعار "وألوانه والرسوم التي فيها، مع لقب العائلة التي يحق لها حمله وأسماء أفرادها، وكل ما يتعلق بهم من البيانات عن تواريخ ميلادهم ونشأتهم وحالتهم المدنية مع إضافة علامة جديدة لبعض أفراد العائلة الجدد.[٢] ٢- وهناك رنوك أخرى	- مما يؤسف له ألا نجد شيئاً وافياً عن هذا الموضوع في كتب مؤرخي العرب الذين عاصروا المماليك، كأبي الفداء وكالمقريزي ،والقلقشندي ،وأبى المحاسن ،وأبن اياس سوء ما ذكروه عن الرنوك عرضا، وفى حالات قليلة، وسياق كلامهم عن الحوادث أو وفيات بعض الأمراء ومن هذه الحالات القليلة ما ذكرة أبو الفداء في تاريخه عن علامات وظائف الدوادار والسلحدار

[١] حسين راشد . مرجع سابق ، ص ٢٨

[٢] محمد مصطفى . مرجع سابق ،ص٢٦٨

	للمدن والبلاد في أوربا لتمييز جماعات كل بلد أو صناعتها أو مناخها عن غيرها.[1] ٣- للرنوك عندهم علماء تخصصوا في البحث فيها.	والطقشدار والجمدار ،والأمير أخور، والجاويش[2]،ومعظمها غامض ينقصه الدقة في الشرح [3]،وأننا نعتقد أن مؤرخي العرب اعتادوا رؤية الرنوك، فلم يجدوا فيها ما يستلفت النظر ولذلك لم يبحثوا فيها، ويؤيد هذا الرأي الأستاذ جاستون فييت في نقدة لكتاب الدكتور ماير، ويقول أن الذهبي وصف مرة رنك السلطان كتبغا مع رسم توضيحي له، كما نقد الدكتور ماير للقلقشندي لأنه لم يتحدث عن الرنوك بشيء من التفصيل بعكس ما ورده في كتابه بأجزائه الأربعة عشر بصفحات عن كتابة البسملة، مما أدى إلى اعتقاده أنه لم توجد قواعد

[1] جمال محرز .الرنوك المملوكية.- مرجع سابق ،ص٤٦٤

[2] محمد مصطفى . مرجع سابق ١٩٤١،ص٢٦٩

[3] جمال محرز . مرجع سابق ،ص٤٦١

		رسمية منظمة للرنوك على الأقل في عصر القلقشندي[1].
٣.١.٤- الاشتراك في الرنك	- وكانت الأسر في الغرب تتخذ رنكاً لها لتميزها عن غيرها من الأسر، ويكفى أن يرى الأنسان رنكا على أي شيء كمتاع أو بناء ليعلم أن صاحبه يمث إلى الأسرة صاحبة هذا الرنك، لذلك نجد الرنوك مختلفة ولا تشترك أسرتان في شعار واحد[2].	- وكان الرنك يشترك فيه أشخاص كثيرون ،لايمث بعضهم الى بعض بصلة أو قرابة إلاصلة الزمالة أو قرابة النشأة، ورأى الأستاذ جمال محرز الجزم في ذلك مما ورد في النجوم الزاهرة ،وتاريخ أبى الفداء ،ومن مقارنة النقوش الكتابية المصاحبة للرنوك بما كتب عن أصاحبها في الكتب الأدبية والتاريخية، أن هذه الرنوك كانت فيما عدا حالات قليلة جداً تدل على الوظائف التي كان يشغلها الأمراء وقت إن نصبوا أمراء ،وبالطبع أن يكون هناك أشتراك في الرنوك لان

[1] نقلاً عن عماد أبو غازي . الرنوك في عصر الأيوبي والمملوكي ، بحث غير منشور ، ص ٤.

[2] جمال محرز . مرجع سابق ،ص٤٦٤

		الوظائف حق مشاع بين المماليك الأمراء جميعاً. [1]
٤.١.٤- الاهتمام بالرنوك	- كان الاهتمام بالرنوك لأنها كانت وسيلة للتعرف على الشخصيات وقت النزال، وطريقة يهتدى بها الأتباع الى السادة وقت القتال لاختفاء معالم الوجه تحت القناع أو الخوذة .[2] - وللاهتمام الشخصي العظيم الذى وجه اليها في الغرب دون الشرق ،لأن الأبن كان يفخر بأنه يقاتل بالأسلحة التي قاتل بها والده، ويعتر بأنه محارب تحت الشعار الذى حارب تحته ومن أجله والده من قبل. - ومن ثم كان الاهتمام العظيم الشخصي بالمحافظة على الرنوك وعلى ألا	- ولكنها لم تبلغ عند المماليك ما بلغته في الغرب من حيث الاهتمام العظيم بها ووضع القواعد والقوانين لتنظيمها مما ساعد كثيرا على دراسة الرنوك الغربية ،بالرغم من الفضل العظيم الذى يرجع الى المماليك في تقدم الرنوك في الغرب.[1]

[1] جمال محرز .نفس المرجع،ص٤٦١

[2] نقلاً عن http://en.wikipedia.org/wiki/Heraldry حيث لم يستطيع الباحث الوصول إلى Little - John Brooke, An Heraldic Alphabet, ,Macdonald, London,1973,p.2

[1] جمال محرز ، نفس المرجع ،ص٤٦٨.

	يستعملها أشخاص غير أصحابها مما أدى الى تسجيلها وسن القوانين لحمايتها وإلى عناية الهيئات والمعاهد بدراستها.[1]	
٥.١.٤- توريث الرنوك	- الرنوك في أوربا صفة عائلية محضة يتوارثها الابن عن ابية وجدة.[3] أم بالنسبة للسيدات ففي الغرب يحق للنساء حمل الرنوك أو ورثته عن الأب أو الزوج في حالة إذا كانوا حربيين، مع وضع علامة صغيرة للتفريق أو التمييز بين ورثته الشعار عن الأب أو الزوج.[4]	- أما في الشرق فأن الأبناء الذين ينشئون نشأة حربية ويقتفون آثار آبائهم أو يفلحون في الاحتفاظ بعروش آبائهم فحقهم الوراثة ،أما باقي الأبناء وهم الأغلبية العظمى، فكانوا يوجهون وجهة غير حربية ،ويعدون للوظائف الدينية والدنيوية وبذلك يحرمون حمل أشعرة آبائهم وتوارثها.[5] اما بالنسبة للسيدات، وجود رنوك تصاحبها أسماء سيدات ،ولكن بعد الفحص هذه الرنوك ،أتضح من بعضها،

[1] جمال محرز . نفس المرجع ،ص٤٦٨.

[3] محمد مصطفى. مرجع سابق ،ص٢٦٨

[4] نقلاً عن http://en.wikipedia.org/wiki/Women_in_heraldry حيث لم يستطيع الباحث الوصول إلى Fox-Davies, Arthur, A complete Guide to Heraldry , Skyhorse Publishing 1929, p. 546

[5] جمال محرز . مرجع سابق ،ص٤٦٨.

		أنها لم تكن خاصة بهؤلاء السيدات بل أنها خاصة بيآبهن أو أزواجهن الذين كانوا يشغلون تلك المناصب السلطانية التي تشير اليها الرنوك ،ومن هذا نرى أن النساء كن يستعرن أشعرة آبائهن أو ازواجهن وينقشها على ما يشيد لهن من عمائر أو يصنع لهن من تحف.[1]
٦.١.٤- التعدد	- أما بالنسبة الى الرنوك الغربية فقد كثرت عن الرنوك الشرقية فإلى جانب الرنوك الشرقية المصورة، ظهرت رسوم فلكية مثل الشمس والقمر والنجوم، والتيجان ،وأيضاً الاسلحة الحربية والمراكب والقلاع ،كما مثلت رسوم الأوعية المنزلية والأدوات الخاصة بالكنسية مثل المفتاح وعصا	- فقد وصل عدد الرنوك الشرقية المعروفة الى الأن ٥٠ شعاراً، عرف مدلول بعضها ومن أهمها الكأس، المقلمة، القوس، البقجة، الخونجة ،عصا البولو، زهرة اللوتس، والصولجان، ولم يتوقف الأمر على تلك الأشكال الرمزية بل تعداها إلى الطيور والحيوانات .[3]

[1] MAYER ،op.cit ، pg 41-42.

	رئيس الأساقفة هذا عدا الفاكهة والأزهار[1]،ومُثلت ايضاً الأسماك، والتنينات ،والخفافيش، وخنازير البرية ،وايضاً حيوانات خرفيه، ووحوش أكثر غرابة.[2]	

١.٥ فئات حمل الرنوك: -

- يذكر أبو المحاسن في كتابه النجوم الزاهرة إن الملك الصالح نجم الدين عندما عين أيبك أميراً أعطي له خونجة شعاراً له، وكذلك ذكر ايضاً أبو الفداء في تاريخه أن الأمراء اصحاب الوظائف كانت لهم اشعرة خاصة.[4]

- ونستنتج مما ذكره أبو المحاسن ،وابو الفداء أن الرنوك كانت قاصرة على الأمراء ،والحق أنها كانت كذلك إذا لم يرد اسم الشخص غير السلاطين والأمراء على جميع القطع الأثرية ،التي وجدت عليها رنوك ،وإذا كان بعض رجال الدين حملوها ،فأن ذلك يرجع الى إنهم كانوا من رجال السيف علاوة على وظيفتهم المدنية التي حصلوا عليها بعد ذلك .[5]

---

[3] جمال محرز. مرجع السابق،ص٤٦٢

[1] جون هامرتن . تاريخ العالم ، مرجع سابق ،ص٣٨٨.

[2] نقلاً عن http://en.wikipedia.org/wiki/Charge_(heraldry) حيث لم يستطيع الباحث الوصول إلى Little - John Brooke, Boutell's Heraldry,Frederick Warne , Company, London, 1973, 311

[4] جمال محرز .مرجع سابق،ص٤٦٤.

[5] جمال محرز .نفس المرجع ،ص٤٦٧.

- ويذكر الدكتور إبراهيم طرخان في كتابه أن من الرنوك ما يعجب الناس به فينقشونها على ثيابهم وأوانيهم ،وربما جعلوها بالوشم على معاصمهم، ويرجع هذا الأمر في أغلب الأحيان الى سيرة الأمير، وحسن معاملته ،وقد ذكر مثالاً على ذلك رنك الأمير جمال الدين آقوش الأفرم نائب دمشق ،وهو عبارة عن سيف أحمر داخل دائرة ملونة بالأبيض والأخضر ، ووضع الرنك على مؤسسة أو ثياب أو سلاح أو مركب يدل على تبعية هذا الملك الى صاحب الرنك [1].

- ويذكر الدكتور حسن الباشا أن السبب في استخدام الرنوك كان من تقاليد الأمراء ومراسيمهم أتخاذ الرنوك للدلالة على شخصيتهم وعلى ممتلكاتهم مع ملاحظة أن اتخاذ الرنوك كان امتياز خاصاً بالسلاطين والأمراء وحدهم دون العامة الشعب وبالتالي حدد فى حملها للأمراء والسلاطين فقط .

- إلا أنه يذكر الدكتور على إبراهيم أيضا في هذه النقطة كثرة ظهور الكؤوس على الآثار العربية ويرجح سبب ظهوره بكثرة على التحف والآثار الإسلامية أيضا إلى الساقي كان يرث أحياناً رنك أبيه دون أن يكون هو نفسه ساقياً.[2]،

- ومن هنا يرى الباحث أن الفئات التي تحمل الرنوك الأمراء والسلاطين للإشارة اليهم، أم بالنسبة للعامة فكانوا ينقشون شعارات الأمراء المعروفين بحسن السيرة فقط، بالإضافة للرنك الساقي والذى ذكره الدكتور إبراهيم حسن فيرها الباحث أنها من ناحية الوراثة فقط وقد يكونوا من الذين يعملون في الفرق الحربية.

[1] إبراهيم على طرخان .النظم الإقطاعية، مرجع سابق ،ص٤٩٥.

[2] على إبراهيم حسن . تاريخ المماليك البحرية.- القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، ط٢،١٩٦٧ ،ص٢٠٠.

١.٦الرنوك منحه ام اختيار: -

- ويذكر القلقشندي فى ذلك أن من عادة كل أميرا أن يكون له رنك يخصه ما بين هناب أو داوة أو بقجة أو غيرها من الرنوك الأخرى وحسب ما يختاره، وهنا حدده القلقشندي أن الأمير يختار رنكه [١]، ويجعل ذلك دهاناً على أبواب بيوتهم والأماكن المنسوبة اليهم.

- ويتفق مع ذلك الأستاذ جمال محرز ثم يضيف أن الرنوك في بداية الأمر كانت منحة من السلطان، ثم أصبح الأمر للأمراء يختار الواحد منهم الرنك الذى يروقه، ولم يتبع هذا الأجراء إلا بسبب كثرتهم ،ونستطيع أن نقول أيضا بعبارة أخرى أن الرنوك، كانت في أواخر الأيوبيين، وزمن دولة المماليك الأولى منحة، وأصبحت في زمن دولة المماليك الثانية اختيارية.[٢]

١.٧ - أراء المؤرخين حول ترقية الأمير وتأثيرها على الرنك: -

- ونذكر في ذلك رأى الأستاذ فان برشم الذى أعتمد في قوله على أن الأمير يغير رنكه، تبعاً لتنقله في الوظائف، وأستند في ذلك على شعارين مختلفين لأحد الأمراء وهو أقبغا ابن عبد الواحد، والشعار الأول عبارة عن بقجة مرسومة على مشكاة والثاني كأس مرسومة على آنيه كروية الشكل، وكان أقبغا هذا جمدار ثم استادار.

- ثم قام الدكتور ماير بفحص هذين الشعارين والتحفتين، وأتضح له أن الشعار الأصلي "بقجة" موجود تحت الشعار الجديد مما يدل على أن الشعار ظل واحد في كلا الزمنين وأن هذا التغير فقد نتج من خلال انتقال ملكية الآنية إلى شخص أخر أستطاع تغير الرنك ولم يستطع محو

---

[١] محمد محمد أمين . المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٨٤- ٩٢٣ هجرياً) .- القاهرة : الجامعة الأمريكية ، ١٩٩٠، ص ٦٥.

[٢] جمال محرز . مرجع سابق ،ص٤٦٧.

الاسم، وكذلك أتضح من مقارنة الخطين أن الخط المكتوب على المشكاة أقل جودة من الذى على الآنية، مما يدل على أنها متقدمة في الزمن على الآنية ،وهى التي عليها الكأس والتي أتضح بعد فحصها أن الشعار الأصلي "بقجة" موجودة فيها تحت الكأس، ومن هذا نقول إن هذا الأمير لم يغير رنكه عند انتقاله إلى وظيفة أخرى، وثم وورد أمثلة أخرى تؤيد الرأي القائل بعدم التغيير ومنها عدم تغيير كثيرا من الأمراء لأشعرتهم على تحفهم المختلفة [1]

- وفى القرن الخامس عشر على وجه خاص فإن كثير من الأمراء ممن تخرجوا من قبل من المدرسة العسكرية ،كانوا يحتفظون باعتزاز بالرنك الأول الذى حصلوا علية في شبابهم ثم يضيفون عليه الرسوم الرمزية أخرى خاصة بالترقيات التي نالوها[2].

- وقد ذكر الأستاذ حسين راشد باحتفاظ بعض السلاطين بالأشعرة التي حصلوا عليها بعد توليهم المناصب العليا و زادو عليها، ونقشوها على أسلحتهم أو سروج خيولهم أو حتى على نقودهم [3].

- من هنا يرى الباحث بناءً على ما سبق، أن الأمراء يحتفظون بإشعراتهم ثم يضيفون إليها شعاراتهم الجديدة عن ترقيتهم ويستند الباحث إلى ذلك إلى الرنوك المركبة، والتي تصف المناصب التي وصل وحصل عليها الأمير.

[1] جمال محرز . مرجع سابق ، ص ٤٦٧.

[2] حسين راشد. الرنوك في مصر في العصور الوسطى، مرجع سابق ،ص٢٨.

[3] عبد الرحمن ذكى . مرجع سابق ،ص ٨٠ .

المبحث الثاني

الرنوك في العصر المملوكي: وتنقسم إلى:

أولاً ١ الرنوك الخاصة بالسلاطين ومنها:-

١/١ الرنوك الكتابية: " الخراطيش"

- ويوجد نوع أخر من الرنوك خاص بسلاطين المماليك فقط، ويسمى في الاصطلاح العرفي نقلاً عن الغربين " خرطوشاً"

- وقد ظهرت في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر الميلادي، وكانت قاصرة على السلاطين، وكان أول ظهوره على الأواني، والمشكاوات [١]،والزجاج والسلطانيات، والعظم، وما شابه ذلك وهو خال من الرسوم ،و ليس به الكتابات فقط، ونلاحظ أن القاب السلاطين لم تأخذ في الظهور على هذه الخراطيش إلا في وسط القرن الرابع عشر الميلادي[٢]، وأقدم ما نعرفه منها على المباني خرطوش باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون على حائط في حوش بروق بجوار مسجد السلطان حسن، وتوجد بدار الأُثار العربية مجموعة قيمة من الرنوك على الأواني والأدوات المختلفة الأشكال والأنواع من الزجاج والخشب والأقمشة والرخام، والأحجار، القشاني، والخزف، والفخار المطلي والنحاس إلى غير ذلك، وكذلك في المتاحف الأخرى ذو المجموعات، ولكن عدد من هذه الرنوك المصحوبة بكتابات تاريخية قليل بالنسبة إلى العدد الهائل الذى

[١] أو المشكيات في معجم اللغة العربية اختلف في جمع مشكاة

[٢] جمال محرز . مرجع سابق ،ص٤٦٤

وجد منها في حفائر الفسطاط [١]، ويسجل عليها أسم السلطان مصحوباً بلقبه وبعض العبارات الدعائية له، وذلك بخط النسخ أو الثلث[٢].

- ويقسم الخرطوش إلى ثلاث أقسام، الشفطة الواسطي أو الشطب في مقالة الدكتور محمد مصطفى عليها نقوش، والعليا والسفلى خاليتان ويحتمل وجود خراطيش غير مقسمة

- وأشكال الخرطوش فمنها ما هو دائري، وعلى شكل الكمثرى، والمفصص، ومنها ما هو مربع الشطفة الوسطى وتنتهى العليا بقوس والسفلى مثلثة الشكل [٣]

مثال الشكل التالي :- (١-١) [٤]

كما كانت الشارة السلطانية تشبه غيرها فكانت هي أيضاً مستديرة تحمل في أعلاها أسم السلطان وعلى الشطب بوسطها تعظيم وأخيرا يوجد في أسفلها الدعاء له أي على هذا النحو:-

شكل (١-١)

[١] محمد مصطفى . مرجع سابق ، ص ٢٧١.

[٢] مايسة محمود محمد داوود. النوافذ وأساليب تخطيتها في عصائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة " دراسة معمارية فنية ، رسالة دكتوراه غير منشورة" .- جامعة القاهرة : كلية الآثار ،١٩٨٠، ص ٢٧٨.

[٣] جمال محرز . مرجع سابق ، ص٤٦٤.

[٤] موقع آثاريون بلا حدود . الرنوك في العصر الإسلامي . ، متاح الرابط https://www.facebook.com/notes/%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-our-islamic-monuments/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%86%D9%88%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/303758306409715 .Last visited 15/4/2014

١- أسم السلطان.

٢- عز لمولانا السلطان الملك الأشرفي (المعظم).

٣- عز نصرة.[1]

مثال شكل أخر:- [٢]

"مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي عز نصره."

الش

١/٢ الرنوك المصورة :- وهى ترمز للقوة، وهى خاصة بالسلاطين [٣] وتنقسم إلى :-

١/٢/١ الرنوك الحيوانية

- ويذكر الأستاذ جمال محرز في مقالة أنه دارت إشكالية حول الرنوك الحيوانية حيث ذهب البعض إلى أن قال أن هذه الرموز ناطقة، تعبر عما أتصف به الأمير من صفات وتترجم عن أسمه أن كان للاسم معنى، وقد أعتمد ذلك ما ذكره ابن إياس عند كلامه على رنك بيبرس إذا قال إنه يدل على شجاعته، وذلك على أننا نلاحظ أن رنكه يدل على أسمه إذ أن المقطع الأخير من الاسم "برس" معناه فهد في اللغة التركية، وكذلك الشعار الذى يؤيد هذه النظرية هو شعار جمال الدين آجوش

[١] حسين راشد . مرجع سابق، ص٢٨.

[٢] صفحة الرسمية لمتحف الفن الإسلامي القاهرة Museum of Islamic Art Cairo على الفيس بوك ، متاحه على هذا الرابط https://www.facebook.com/photo.php?fbid=409340645801565&set=a.157140887688210.36319.156878734381092&type=1&theater ,last visited 5/4/2014.

[٣] مايسة محمود محمد داوود. النوافذ وأساليب تخطيتها في عصائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة ، مرجع سابق ، ص ٢٧٨.

حاكم الكرك، وهو الذى يدل رنكه "طائر أبيض"، ولكن هذا الرأي ضعيف ولا يعتمد عليه، وقد ذهب الدكتور ماير بعد البحث في فحص الأمثلة التي أتخذ أساساً لهذه النظرية في بعض المراجع العربية المعاصرة للمماليك، وقد خرج بنتيجة وهى أنها لم تسر إلى أن هذه الحيوانات تدل على صفات الأمراء[1].

١/١/٢/١رنك الأسد :- "السبع"

- يعتبر رنك الأسد من أشهر الحيوانات الرنكية السلطانية وذلك لارتباطه بأهم سلطان مملوكي والمؤسس الحقيقي للدولة المملوكية هو السلطان الظاهر بيبرس[2].

- ويطلق علية ايضاً رنك السبع وقد ظهر على النقود مثل نقود السلطان بيبرس البندقدارى ومبانيه[3]

- ويذكر الدكتور أحمد عبد الرازق أن كثرة رسوم السباع على العملة المملوكية دفعت البعض إلى الترجيح بأنه لم يكن بمثابة رمز شخصي للسلطان بمقدر مكان صلاحه من علامات القوة والفروسية، وذلك بدليل ما ذكرة المؤرخ إبن إياس من أن السلطان الظاهر بيبرس، كان يصنع في رنكه سبعا إشارة إلى الفروسية وشدة بأسه[4].

- ولقد استعمل كلمة السبع وهى تعنى كل حيوان مفترس وأخصها الحيوانات الشبيهة بالأسد كالفهد، وهى رموز الملوك لدلالة على القوة.[5]

---

[1] جمال محرز . مرجع سابق ، ص ٤٦٦.

[2] سمية محمد عيسى .فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١١٦.

[3] محمد مصطفى . مرجع سابق ، ص ٢٧٠ .

[4] احمد عبدالرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

[5] أبو الفرج العش . الفخار غير المطلي ، مجلة الحوليات السورية .- دمشق : المديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا ، المجلد العاشر ،١٩٦٠ ، ص١٧٦- ١٧٨ .

مثال :- انظر شكل (١-٢)[١]، و(١-٣)[٢]

شكل (١-٢)

شكل (١-٣)

"كاس من الزجاج عليه الشعار الشخصي للظاهر بيبرس "الاسد او السبع"

١/٢/٢رنوك الطيور الخاصة بالسلاطين :-

١/٢/٢/١رنك النسر :-

- وهى علامة سلطانية ترمز إلى القوة و الشجاعة باعتبار أن النسر ملك الطيور، ورمزاً من رموز الملكية القديمة ،أبتدعه أحد كهان السومريين القدماء، ثم أنتقل منه إلى البابليين والحيثين، ثم أقتبسه بعد ثلاثة آلاف سنة سلاجقة الترك، حيث أصبح شعاراً لهم، كما ظهر على نقود عماد الدين زنكي التي وجدت في سنجار، ويوجد شعار النسر موجود بقلعة الجبل ١١٧٦م، كما نسب أيضاً إلى بهاء الدين قراقوش الذى أشرف على أعمال البناء، ولكن الدراسات الحديثة أثبتت أن رمز النسر شعاراً شخصياً للسلطان الناصر محمد بن قلاوون الذى حكم ثلاث فترات متقطعة عام (١٣١٠،١٢٩٩،١٢٩٣م) بدليل أنه نقش على عملة هذا السلطان في وضع مواجهة باسطا جناحيه

[١] الرنوك في العصر الإسلامي . موقع آثارنا بلا حدود ، مرجع سابق .

[٢] احمد عبدالرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٧٩.

وملتفتاً إلى اليمين وإلى اليسار، كما ذكر أيضا برأسين على بعض العملات النحاسية من ضرب دمشق[1]، أنظر الشكل التالي (ط - ١/١)، الشكل (ط - ١/٢)، (ط - ١/٣)

أشكال مختلفة (ط-١/٢)[2]

شكل (ط- ١/١)[3]

(ط - ١/٣)

[1] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٨١- ٨٦.

[2] سمية محمد عيسى . فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ،ص ١٦٩

[3] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص٨٤.

٣/٢/١ رنوك النباتية والهندسية: ومنها

١/٣/٢/١رنك زهرة الزنبق .

- يسميها الدكتور أحمد عبد الرازق في كتابه زهرة اللوتس أو زهرة الفرنسيسة (Fluer- de-Lis)[١]

- زهرة الزنبق استخدمها السلطان المنصور قلاوون واستخدمت أيضاً على المسكوكات كرنك يشير إلى خمسة سلاطين من أسرة قلاوون كان أخرهم السلطان الصالح حاجى .

- وقد ظلت زهرة الزنبق لفترات طويلة غير معروفة ولكن الأن نستطيع أن نرجع معظمها إلى عصر السلطان المنصور قلاوون وأسرته ،وقد سبق الإشارة إلى أصل هذه الزهرة تبين أنها ترجع إلى أصول شرقية إذ أنها وجدت منذ العصر الوسيط، ويرجع أصل هذه الزهرة إلى زهرة اللوتس المصرية القديمة ولكن مع التحوير والتجريد ، فقد اكتسبت شكلها الحالي وأصبحت أقرب إلى الزنبق منها إلى اللوتس [٢].

---

[١] أحمد عبد الرازق . نفس المرجع ، ص٨٧.

[٢] فن الرنوك الإسلامية كمدخل لتصميم شعار المصري المعاصر، مرجع سابق، ص ١٢٩.

مثال انظر الشكل (شكل ن - ١/١) ، (شكل ن - ١/٢)[١]

شكل ن – ١/٢

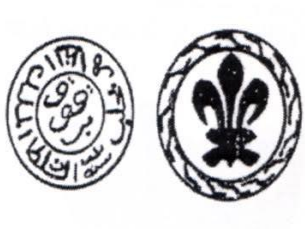

شكل ن- ١/١

"رسم تخطيطي لرنك زهرة اللوتس
علي عملة السلطان برقوق شكل (ن- ١/١)

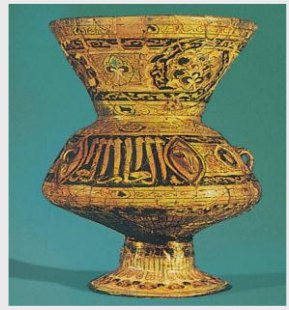

صورة مشكاة عليها رنك زهرة الزنبق محفوظة في المتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

[١] موقع آثاريون بلا حدود. الرنوك في العصر الإسلامي ، متاحه على هذا الرابط
https://www.facebook.com/notes/%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-our-islamic-monuments/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%86%D9%88%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/303758306409715
Last visited 15/4/2014

٢/٣/٢/١ رنك الوريدة.

- كان هذا الشكل من أقدم الأشكال التي استخدمها الأيوبيون وسلالات الرسولين والمرشدين، ولكنها كانت شائعة جداً لدى المماليك الأوائل وذلك لانتشارها على الآنية الفخارية، وتتكون وردة الأيوبيين والمماليك من ستة أوراق أو ثماني أوراق بينما كانت وردة الرسولين تضم خمس ورقات، ورنك الوريدة نسب إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون وقد وجدت على التحف والمسكوكات المملوكية وعلى كسر الزجاج و المشكاوات وغير ذلك[١]

- أما عن الدلالة الرمزية لهذا الرنك فربما للدلالة أستخدم على متولى الحدائق السلطانية والقائم على أمرها خصوصاً وقد نالت الحدائق عناية تامة في العصر المملوكي فكان يخصص لها من يرعاه[٢].

- وعثر عليها ايضاً على نقود بعض سلاطين المماليك الجراكسة كالناصر فرج بن برقوق من ضر طرابلس، وعلى نقود الظاهر تمربغا النحاسية، كما وجدت على نقود الأشرف قايتباى ،بالإضافة فقد قامت أسرة بنى قلاوون التي اتخذت بدورها الوريدة ذات الست بتلات أو فروع شعاراً لها حيث نقش على العديد من التحف المنسوبة إلى سلاطين هذه الأسرة وأمراتها مما يؤكد أنها كانت شعاراً عائلياً أكثر منه شعاراً شخصيا[٣] .

[١] سمية محمد عيسى . فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ،ص١٢٩

[٢] أحمد عبد الرازق . الرنوك في عصر سلاطين المماليك ،مرجع سابق ،ص ٧١

[٣] احمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص٩١،٩٢.

مثال أنظر شكل (ن-١/٢)[١]

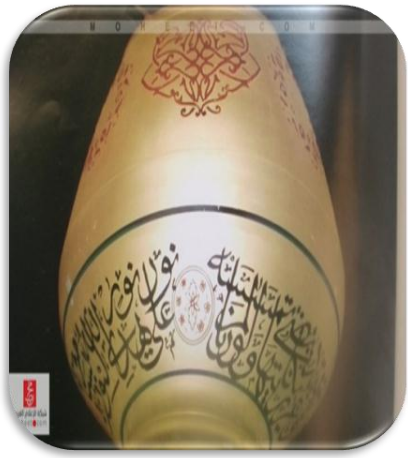

(شكل ن-٢ /١)

١/٢/٤- بعض الرنوك الحربية (الدرع المائل – الدرع المدبب)

١/٢/٤/١ الدرع المائل :[٢]

- يقع هذا الرنك داخل شكل دائري، وهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء، المنطقة الوسطى منه مقسمة إلى خطوط مائلة، وقد عثر على عملة نحاسية تنسب إلى الناصر محمد، وأخرى للأشرف شعبان وعليها خطوط مائلة تتكون من ١٢ خط وفى بعض الأحيان تتكون من ثلاثة عشر خطاً، والجزء الأوسط من هذا الرنك كان شعاراً لأسرة الأيوبيين في حماه.

مثال (أنظر الشكل الآتي)

رنك الدرع المائل

[١] سمية محمد عيسى . مرجع سابق ،ص ١٧١

[٢] سمية محمد عيسى . مرجع سابق ، ص١٣٢

٢/٤/٢/١ الدرع المدبب [١]

- ظهر هذا الرنك على بعض المسكوكات وكان هذا الشكل الذى يشبه الشكل الكمثرى خالي من أي تقسيم، وقد تم الربط بين هذا الشكل وبين أسم شخص يعرف باسم عبد الله الدكروري والذى كان مشهوراً بالحرف اليدوية والمنمنمات التي اشتهرت في العصر المملوكي خاصة في فترة حكم السلطان الناصر حسن ولا يستبعد أن يكون هذا الشكل رنكاً له .

مثال أنظر الشكل الآتي :-

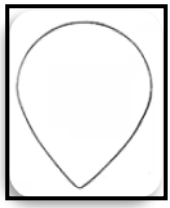

رنك الدرع المدبب

٢ - الرنوك المملوكية الخاصة بالأمراء :-

- الرنك يدل على الوظيفة ،وأن ذلك الشكل داخل المنطقة علامة أو رمز يوضح لنا نوعها، وماهيتها ولكن كانت الوظائف المملوكية الخاصة بالأمراء على نوعين :-

أ- وظائف صغرى: ويدلنا على ذلك قولهم آمير آخور صغير، و دودار صغير، ومن المعترف به أن بعض هذه الرنوك يدل على الوظائف الصغرى،

[١] سمية محمد عيسى . نفس المرجع ، ص ١٣٣

وهى التي لم يتولها فقط أمير عظيم، ومثل هذه الجاشنكير، والجمدار والجوكندار، والعلم دار .

ب- وظائف كبرى: ويدلنا على ذلك قولهم آمير آخور كبير ،و دودار كبير، وتلك الوظائف التي يصاحبها لفظ أمير و كبير كوظيفة أمير سلاح و دودار كبير.

- فأن ذكر تلك الألفاظ أو عدم ذكرها لا يغير من قيمة الوظيفة نفسها، لأن هذه الوظائف معدودة من الوظائف السلطانية الكبرى والتي يتولاها الأمراء العظام [١]، ويجعل ذلك دهاناً على أبواب بيوتهم والأماكن المنسوبة اليهم كمطابخ السكر وشون الغلال والأملاك وعلى قماش خيولهم وحمالهم وملابسهم، وربما جعلت على السيوف والأقواس [٢]، وسوف نذكرها، ومنها :-

٢/١رنوك خاصة بالخدمات السلطانية وتنقسم إلى: -

٢/١/١- (رنك الخونجة) أوالمائدة .

- وهى تمثل شعار الجاشنكير، ورغم اختلاف علماء الآثار بصدد شكلها إلا وهى عبارة عن خوان أو مائدة صغيرة يوضع عليها الإطباق أو الصواني الخشبية أو المعدنية [٣]

- وينطق الجاجنكير، وهى كلمة من مقطعين الأول (جاجن) بمعنى متذوق الطعام بالفارسية، والثاني "كير" ومعناه المتعاطي والمعنى الإجمالي متذوق الطعام وهو رنك الأمير أيبك التركماني الذى كان يعمل جاجنكير للملك الصالح نجم الدين أيوب .

---

[١] جمال محرز . مرجع سابق ، ص ٤٦٥.

[٢] محمد محمد أمين . مرجع سابق ، ص ٦٥.

[٣] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠٧.

- والرنك عبارة عن دائرة مستديرة يقصد بها المائدة وقد اختير هذا الشكل لأن الغالبية العظمى من الموائد التي تقدم عليها الطعام ذات شكل دائري .

وقد ظهر هذا الشكل بجوار شكل يشبه القواعد المعدنية أو ما يعرف عادة باسم الكراسي وهى ذات أشكال أسطوانية قطر فتحتها العليا والسفلى أوسع من قطرها في الوسط وكانت تشير إلى رنك الجاجنكير .

مثال انظر الشكل التالي :-[1]

٢/١/٢- (رنك الدواة)، الداودار:-

- الداودار هي كلمة مكونة من لفظين الأول أصله عربي وهى "دواه"، والثاني أصله فارسي وهو "دار" بمعنى ممسك والمعنى الكلى ممسك الدواة والمقصود بها المشرف على الكتابات السلطانية أو الذى يقوم بكتابة الرسائل أو السكرتارية السلطانية، وشكل الدواة عبارة عن أربعة أجزاء: الأول يحتوى على علبة الحبر، والثاني على علبة الرمل وعلبة النشا، والثالث على وعاء به خيط أو سلك لتنظيف القلم، والرابع على وعائيين أو ثلاثة أوعية لريش القلم [2]، وقد كان يعتقد أنها أحد العلامات الهيروغليفية[3]، وكان يعتقد أيضاً أن هذه العلامة تعنى ملك

[1] سمية محمد عيسى .فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ،ص١٣٥.

[2] سمية محمد عيسى . فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٣٦

[3] حسين راشد . مرجع سابق ، ص٢٧.

الوجهين القبلي والبحري، ولكن المرحوم عبد الحميد مصطفى استطاع في سنة ١٩١٨ م أن يثبت بما لا يقبل الشك أن هذا الشعار هو الدواة ويمثل رنك الدوادار[١].

مثال أنظر الشكل الآتى

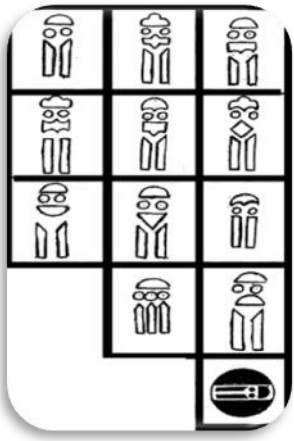

ويمثل هذا الشعار المركب بين رنك الداودار ورنك الساقي ورنك السلحدار ورنك قرون البارود

[١] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ،مرجع ساق، ص ١٠٠.

٣/١/٢ (رنك البقجة)، الجمدار

- وهى ترمز إلى شعار الجمدار، وكانت تنقش أما على هيئة مربع ذات أركان مرتفعة الشكل أو يشبه الشكل الهندسي "المعين"[١]

- هذا الاسم مؤلف من لفظين: أحدهما من اللغة التركية جاماً أو جامة ، ومعناه الثوب والثانية دار الفارسية بمعنى ممسك، فيكون المعنى الإجمالي هو ممسك الثوب أو الوصيف الذى يلازم السلطان أو الأمير لإلباسه ثيابه، ليشير إلى وظيفة من يقوم بجمع الملابس وكانت تعرف بالبقجة أو من يقوم بالإشراف على الملابس السلطانية وكان يطلق عليه أسم الجمدار.

- وقد استخدم أيضا هذا الرنك للأستادار ومهمته الإشراف على دار الخليفة أو السلطان والعمل على مراعاة الآداب فيه[٢].

مثال أنظر الأشكال الآتية:-

رنك البقجة

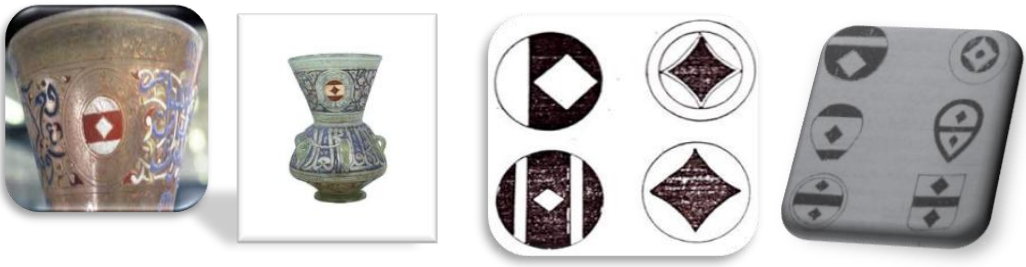

[١] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ،مرجع سابق ، ص١٠٤.

[٢] سمية محمد عيسى. فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٣٩

٢/١/٤- رنك النعل، الشمقدار:-

- وترمز إلى الشمقدار (حامل الأحذية)[١]أو البشمقدار أوالبصمقدار باعتبار أن بصمق وبشمق معناها في اللغة التركية واحد وهو النعل، ولكن الشائع في دولة المماليك كان البشمقدار[٢] ، وكانت هذه الوظيفة في العصر المملوكي يشغلها بعض الخاصكية، كانت مهمة الواحد منهم حمل نعل السلطان أو الأمير عند خلعة للصلاة.

- وكان رجال الدين والفقهاء يعدونها من أقبح البدع ،لأنها تدل في نظرهم على الاستعلاء، وهذه الرنوك نادرة للغاية على التحف والآثار المملوكية، وقد يكون سبب ذلك قلة مركزة[٣] .

٢/١/٥ الشرابدار (رنك الكأس) الساقي :

- هي كلمة مكونة من لفظين، الأول شراب وهى لفظ عربي بمعنى ما يشرب من ماء أو سوائل، والثاني دار وهو لفظ فارسي بمعنى ممسك، والمعنى الكلى هو ممسك الشراب، وكانت مهمة من يشغل هذه الوظيفة هو تقديم المشروب للسلطان أو الأمير[٤]، وهذا الرنك كان يظهر على شكل كأس، ويرجع كثرة ظهور الكؤوس على الآثار العربية إلى كثرة عدد السقاة بالنسبة للوظائف[٥]وربما يرجع سبب ظهوره بكثرة على التحف والآثار الإسلامية أيضاً إلى أن ابن الساقي كان يرث أحياناً رنك أبيه دون أن يكون هو نفسه ساقياً، وكان يطلق على اسم الساقي شرابدار ووظيفته الساقي كانت من الوظائف الهامة والخطيرة نظراً لأن الساقي في إمكانه

[١] عبد الرحمن ذكى . مرجع سابق ، ص ٧٧

[٢] على إبراهيم حسن . تاريخ المماليك البحرية ، مرجع سابق ، ص٢٣٥.

[٣] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ص١١٨، ١١٩.

[٤] سمية محمد عيسى .فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ،ص ١٣٧.

[٥] حسن الباشا . الفنون والوظائف على الآثار العربية ، مرجع سابق ، ص٥٧٩ .

دس السم للسلطان أو الأمير، وكان يطلق على ساقى السلطان أسم (ساقى الخاص الشريف) وكان يشرف على السقاة ديوان خاص[1].

- مثال انظر الشكل الآتي:- رنك الكأس (الساقي)

[1] على إبراهيم حسن . تاريخ المماليك البحرية ، مرجع سابق ، ص٢٠٠ .

٢/٢ الرنوك الخاصة بالأعمال الحربية: منها (السلحدار – العلمدار- سروالي الفتوة)

١/٢/٢ (رنك السيف)، السلحدار

- كلمة سلحدار مكونة من لفظين، الأول سلاح وهى كلمة عربية ،أما الثاني دار بمعنى ممسك والمعنى الإجمالي ممسك السلاح .

- ورنك السلحدار كان عبارة عن شكل سيف من السيوف مرسوم على التحف المملوكية كانت مهمة حامل هذا الشعار هو الإشراف على مخازن الأسلحة وتنظيمها وتوزيعها في وقت الحروب، وفى القاهرة العديد من الأماكن الأثرية التي تنسب إلى السلحدارية مما يدل على أنهم كانوا يحتلون مكانة في المجتمع ولعل من أشهر من تقلد هذه الوظيفة في بداية عهدهم الناصر محمد والأمير أنيال اليوسفى[١]، ويوجد العديد من التحف الفنية عليها رنك السيف في أشكال متعددة أو يظهر على هيئة حربة مستقيمة لها عارضة، وفى بعض الأحيان يوجد سيفاً على هيئة سيف مستقيم طويل وفى بعض الأحيان يضم الرنك سيفاً أو سيفين يحمياً رمزاً أخر[٢].

مثال أنظر الشكل الآتي:-

[١] سمية محمد عيسى . مرجع سابق ، ص١٤٠

[٢] أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٠٠،١٠٢.

أشكال رنك السيف

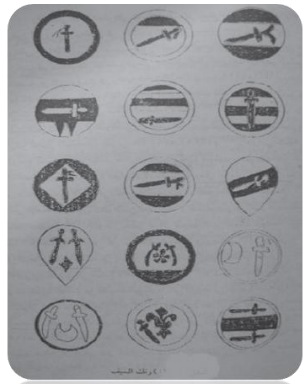

٢/٢/٢ (رنك العلم أوعلمين)، العلمدار:-

- وقد وجدت هذه الوظيفة في عصر السلاجقة وكان يطلق عليها "أمير العلم السلطاني " ثم انتقلت إلى الأتابكة و الأيوبيين ومنهم المماليك [١] لفظة مركبة من علم العربي بمعنى راية ومن دار الفارسية بمعنى ممسك، فيكون المعنى الإجمالي ممسك العلم، وكانت تطلق على من يحمل العلم مع السلطان في المواكب[٢]، وقد عرفت هذه الوظيفة في الدول التركية التي تفرعت من الخلافة العباسية كما عرفت في دولة المماليك حيث وضحت اختصاصها[٣]، ومن المرجح أن رنك العلمدار كان

[١] حسن الباشا . الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، مرجع سابق ، ص٢٤٢.
[٢] سمية محمد عيسى . مرجع سابق ، ص ١٤١ .
[٣] حسن الباشا . الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، مرجع سابق ، ص٢٤٢.

على هيئة علمين ولو أن هذا الرنك لم يرد على الآثار والتحف الإسلامية إلا نادراً مصحوباً بكتابات أثرية تؤكـــد أنه شعار العلمدار[1].

مثال أنظر الشكل الآتي:- [2]

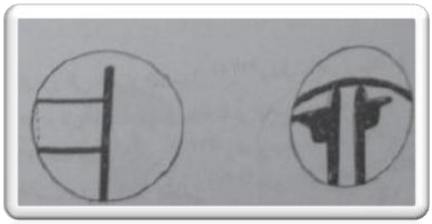

رنك العلمدار

٣/٢/٢ (رنك قرون البارود)، سروالي الفتوة

- وكان أول ظهور لهذا الرنك في الثلث الأخير من القرن الخامس عشر الميلادي عندما عم استعمال البارود في الأسلحة، ويتم رؤية هذا الرنك عادة مع رنوك أخرى من كلا الجانبين في الرنوك المركبة[3] .

- وقد ذكر الأستاذ جمال محرز أنها تسمى ايضاً بسروال الفتوة، ولكن لم يذكر لنا اسم الوظيفة التي تدل عليها العلامة، وهو يرى أنها ربما كانت هذه العلامة هي شعار تلك الفرقة التي كانت تشرب كأس الفتوة باسم السلطان وتلبس سراويل الفتوة، وترمى البندق باسمه، وكانت هذه الفرقة تقوم بألعاب خارج المدينة من أهمها رمى الحمام، وكانت خاضعة للسلطان له أن يدخل فيها من يشاء ويخرج من يريد[4].

[1] سمية محمد عيسى. نقلاً عن ماير ص ٥، مرجع سابق ،ص١٤١.
[2] أحمد عبد الرازق. الرنوك الإسلامية، مرجع سابق ،ص ١١٦.
[3] أحمد عبد الرازق . نفس مرجع ، ص ١١٩.
[4] جمال محرز . مرجع سابق ،ص ٤٦٥.

- ويذكر الدكتور محمد مصطفى أنه أستطاع أخيرا الدكتور ماير ،أن يفسر إحدى هذه العلامات تفسيراً قريباً من المنطق، وهى على شكل قرن، ثم قال أنها تدل على القرن الذى يحفظ فيه البارود[1].

- يعتبر رنك سروالي الفتوة أحد شارات الوظائف التي كانت تستخدم في العصر المملوكي تعبيراً عن وظيفة حامل البارود وقد اختلف العلماء بصدد تفسير مدلول هذا الشكل، إذا فسرها البعض بأنها تشبه ريش النعام، وقد ظهر هذا الرنك مصحوباً برنوك متنوعة على كثير من التحف المملوكية[2].

مثال أنظر الشكل الآتي:-

رنك سروالي الفتوة مع رنوك أخرى (البقجة والكأس)

٣/٢ الرنوك الخاصة بألعاب الرياضية والتسلية مثل (النشاندار – الجوكندار)

١/٣/٢ (رنك الهدف)، النشاندار

- وجد على التحف المملوكية شكل يشبه السهم أو الهدف وقد نسبه البعض إلى انه إحدى الأدوات التي تستخدم في رمى السهام، وهى إحدى وسائل التسلية في العصر المملوكي، وهذا الرنك لا يشير إلى وظيفة معينة وإنما يبدو أنه كان بمثابة هدية أو منحة من السلطان للملوك أو الأمراء الذين يجيدون التصويب وأمراء الأهداف تميزاً لهم على غيرهم من

[1] محمد مصطفى . مرجع سابق ، ص ٢٧٠ .

[2] سمية محمد عيسى . مرجع سابق ، ص ١٤١

الأمراء [1]، وهو يعد من الرنوك الغامضة التي يصعب تفسيرها خاصة، وأن المصادر، والتحف الخاصة بعصر المماليك تخلو من وجود اللقب الوظيفي الخاص بصاحب هذا الرنك إلا أن الدكتور أحمد عبد الرازق يرى أنه رمزاً سلطانياً نظرا لوروده مع أسماء أمراء مملوكيين[2].

مثال أنظر الشكل الآتي:-

مشكاة عليها رنك الهدف[3]

[1] سمية محمد عيسى . مرجع سابق ، ص ١٤٢.

[2] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ،ص ١٢٠.

[3] حسن الباشا. فن التصوير في مصر الإسلامية .- القاهرة، دار النهضة العربية ،١٩٦٦.

٢/٣/٢ (رنك عصتا البولو)، الجوكندار:-

- وهما يشيران أو يرمزان إلى رنك الجوكندار رغم خلو المصادر التاريخية من إشارة صريحة تثبت ذلك [١]، وهى مكونة من لفظين الأول فارسي، وهو جوكان بمعنى العصا المنحنية التي تضرب بها الكرة أو عصا البولو، واللفظ الثاني هو دار وهو فارسي أيضاً بمعنى ممسك، ومن الموظفين الذين أطلق عليهم لقب الجوكندار الأمير قراسنقر، وأشكال هذه الوظيفة أو اللعبة مختلفة فهو إما يرسم بدون كرات أو تميز بوضع دوائر في مواضع مختلفة فكانت توضع دائرة أو كرة بجوار عكفة العصا، وكان يطلق اسم الجوكندار على موظف مهمته حمل الجوكان للسلطان أثناء لعبه الكرة والصوالجة أو البولو في العصر المملوكي[٢]

مثال أنظر الشكل الآتي:-

رنك الجوكندار

[١] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠٤

[٢] سمية محمد عيسى .فن الرنوك الإسلامية مرجع سابق ، ص ١٤٤.

٢/٤بعض الرنوك المشكوك في صحتها:-

١/٤/٢ رنك الحصان:-

- وهو من الشعارات المشكوك في صحتها [١]، ويذكر الدكتور أحمد عبد الرازق في كتابه أنه قد يرمز إلى شعار البريدي، وايضاً الجاويش [٢]

- وقد اختير الحصان رنكاً ليشير إلى المواكب السلطانية لما يتميز به هذا الحصان من العبد وقوة التحميل التي يحتاج إليها المسافر[٣]

مثال: الأشكال التالية :-

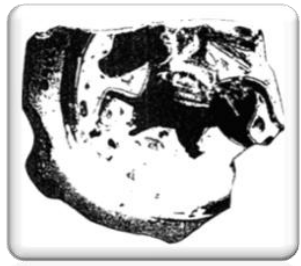

٢/٤/٢ رنك البغل " البريدي"

- هذا الرنك من الرنوك الوظيفية ولكنه مصنف تحت الرنوك الحيوانية المصورة ويرمز هذا الرنك إلى الشخص القائم بأمر البريد، وقد اتخذ شعاراً لمتولي شئون البريد الذى يختار من المماليك السلطانية ويشرف عليهم ديوان البريد، وربما يرمز إلى رئيس البريد المعروف باسم مقدم البريدية ولم تكن مهمة عامل

[١] جمال محرز . مرجع سابق، ص ٤٦٢ .

[٢] أحمد عبد الرازق . مرجع سابق ، ص١١٢.

[٣] سمية محمد عيسى . فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص١٢٢،١٢٣.

البريد في العصر المملوكي تقتصر على نقل الرسائل بل نقل بعض الأشياء الأخرى من بلد إلى آخر وهى تذكرنا بالطرود في عصرنا الحديث، وقد تتعداها إلى وظيفة التجسس لحساب الولاة، أنظر الشكل التالي [1]

- ويشير اليه الأستاذ حسين راشد أنه من الرنوك الغامضة التي تحتاج إلى تفسير، وقد وصفة أنه يحمل على ظهرة وعاء مربوط بعناية ما أعلاه، وأستنتج أم هو

١ - وعاء به ماء زمزم المبارك الخاص بالسلطان .

٢- صندوق البريد الخاص بالمراسلات السلطانية [2] .

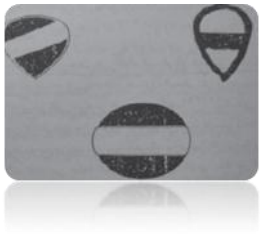

- ولكن يشير الدكتور أحمد عبد الرازق إلى رنكة ويطلق علية الشطب أو البريدي في كتابه بهذا الرمز أو الشعار[3]

٣/٤/٢ رنك السمك .

- يشير الدكتور أحمد عبد الرازق في مقاله أن السمك الذى نراه ممثلاً بكثرة على التحف المملوكية والمنسوب إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فمن المعروف استخدام شكل السمك رمزاً للحياة في العصور المصرية القديمة، وأصبح شعاراً لكل من إيزيس و أوزوريس، فلا عجب أن يكون قد اتخذ رنكاً في العصور المملوكية ،إلا أن في هيئة الوارد بها على تحف ذلك العصر مما يجعلنا نتشكك في صحة اتخاذه بمثابة رنكا لأنه

[1] سمية محمد عيسى . نفس المرجع ،ص ١٢٣.

[2] حسين راشد . مرجع سابق ، ص ٢٩ .

[3] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص١١٠.

يغلب علية الطابع الزخرفي ،كما أنه ممثل في أغلب الحيان بلا مناطق محدده، وذلك بعكس أغلب الرنوك الأخرى [١]، لذلك اختلفت الآراء في شأنه كونه شكلاً رنكياً[٢] ،

مثال أنظر الشكل التالي.(شكل ٤- ١) [٣] ،(شكل ٤-٢)

(شكل ٤-٢)

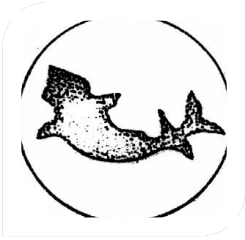

(شكل ٤- ١)

٢/٤/٤- رنك البط :-

- من الرنوك التي تتمثل في مجموعة الطيور، وقد وجد على بعض التحف والآثار العربية المملوكية الطراز، فأغلبه ممثل في هيئة زخرفية مجردة وفوق أرضيات من الأقواس المتداخلة أو الدوائر التي تبدو، على هيئة الخرجات الأمر الذى يجعلنا، لا نستطيع قبوله كأحد الرنوك أو إلى اعتباره أنه رمز إلى شيء بعينة[٤]، وهى من الرنوك المشكوك في صحتها [٥]، وهناك أراء مختلفة في كونه رنكاً، ولكن بما أن أسماء بعض السلاطين مثل (بيبرس) تعنى فهد

[١] أحمد عبد الرازق . الرنوك على عصر سلاطين المماليك ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .
[٢] سمية محمد عيسى . فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٢٣.
[٣] سمية محمد عيسى ،نفس المرجع ، ص ١٢٣
[٤] أحمد عبد الرازق . الرنوك على عصر سلاطين المماليك ،ص٨٧
[٥] جمال محرز . مرجع سابق ، ص ٤٦٢.

(وقلاوون) تعنى البط في اللغة التركية فإن هذا الشكل يعتبر رنكاً للسلطان قلاوون.

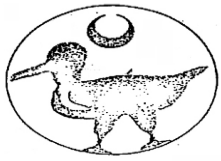

- مثال أنظر الشكل الآتي[1]

٢/٥ بعض الرنوك الغامضة :

٢/٥/١- رنك رقعة الشطرنج :-

- من الرموز التي تبدو غامضة رسم رقعة الشطرنج التي غالباً ما تمثل على هيئة منطقة مستديرة ولم يعرف إلى أي شيء كانت تشير، ولكن من المعروف أن سلاطين المماليك قد شغفوا بلعبة الشطرنج كما قاموا بلعبها من المقربين إليهم من الأمراء والعلماء والأدباء، كذلك من المعروف أن المماليك الذين كانوا يقومون عند مبيت السلطان بالسير على حراسته وتقسيم الليل بينهم حرصوا على القيام بلعب الشطرنج حتى يصرفون النوم عن أجفانهم[2].

- ويتضح لنا أهمية هذه اللعبة إبان ذلك العصر كوسيلة من وسائل التسلية فلا غرو أن يكون المشرف على الشطرنج السلطاني قد اتخذ من رقعة الشطرنج رنكاً له شانه في ذلك شأن أغلب موظفي البلاط السلطاني الذى يتخذ كل منهم رنكاً تشير إلى وظيفته في الغالب[3].

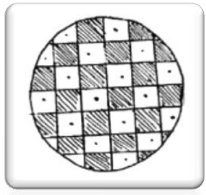

[1] سمية محمد عيسى . مرجع سابق ، ص١٢٩.

[2] سمية محمد عيسى . فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ،ص ١٥٩.

[3] أحمد عبد الرازق أحمد . الفخار المطلي في العصر المملوكي " رسالة ماجستير غير منشورة " .- جامعة القاهرة : كلية الآثار ، ١٩٦٨ ، ص٣٤١.

٢/٥/٢ رنك الصليب :-

- هو من الرنوك الغامضة، و الصعب تعليل اختيارها، فالصليب من المعروف أنه يعتبر من أقدم الرموز استعمالاً حيث أصبح بمثابة الرمز الكامل للمسيح أو بمثابة علامة الدين المسيحي عامة، وهو يعنى غفران الخطايا والخلاص، وربما يرمز الصليب إلى مستوفى الديوان من المسيحين في العصر المملوكي فيمكننا اعتباره من الرنوك الدالة على الوظائف في ذلك العصر ،أو لعله يشير ايضاً إلى أن التحفة قد صنعت لأحد المسيحين العاملين في البلاط المملوكي [١]

- والصليب له أشكال متعددة واهم أشكاله هما الصليب اللاتيني واليوناني[٢]

- مثال أنظر الشكل التالي :-

٣/٥/٢ رنك البوق :-

- وهى من الرنوك الغامضة، ولا نعرف شيئاً عن هذه الوظيفة التي كان يرمز إليها ،ولا عن الأمير الذى كان يتخذ منه شعاراً له لعدم توافر المصادر التي تتحدث عن هذا الموضوع، وقد أشار إلية القلقشندي عند حديثة عن الطلبخاناة إلى المنفر الذى يضرب بالبوق ،وقد أشار ايضاً إليه

[١] أحمد عبد الرازق .الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٢٤.

[٢] أحمد عبد الرازق .الفخار المطلي في العصر المملوكي، مرجع سابق : ص٣٤٣.

بعض المؤرخين بأن البوق والعلم كان من علامات الأمرة[١]، وقد لقبه الدكتور إبراهيم طرخان برئيس المزمرين والمنقرين[٢] .

- ويرى الباحث أن هذا الرنك يشير الى وظيفة الأمير المسؤول عن أطلاق البوق عند خروج السلطان،

- مثال أنظر الشكل التالي:-

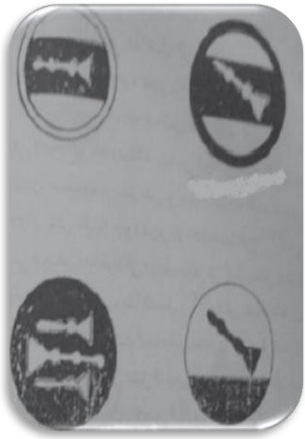

قطعة من الفخار عليها رنك البوق[٣]

٤/٥/٢ رنك الجاويش :-

- وهو من الرموز الغامضة، ومعرف أيضاً بقبة أبو الفداء، وقد قدم الأستاذ الدكتور ماير وصف له هودج تعلوه قبة وهذا الشكل موجود على سلطانية فخار من القرن الثامن الهجري [٤]، وهو كما بالشكل التالي [٥]

[١] أحمد عبد الرازق. الرنوك الإسلامية ،مرجع سابق ، ص ١١٧.

[٢] إبراهيم طرخان . النظم الإقطاعية ، مرجع سابق ، ص ٤٨٨.

[٣] على إبراهيم حسن . دراسات في تاريخ المماليك البحرية ،ط٢ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨، ص١٨٩.

[٤] نقلاً عن عماد أبو غازي ، مرجع سابق ، ص ٢٩

[5] Mayer. Op.cit ,pg plate LII

- ويرى الباحث أنه قد يكون رنك مركب حيث يحتوى على رنك الجوكندار (عصا البولو) مع رنك أخر .

٢/٥/٥ بعض الرنوك الأخرى التي لم يتم معرفة مدلولها:-

- كما وجدت رموز لم يتم معرفة مدلولها حتى الأن ومنها الشعلة، والمفاتيح ،والطبلة و "نقارتان" وصورة ثلاث عيدان منضمة من أسفل والعود الأيمن مثنى ثنيتين[١] .

- كما وجد أشكال لم يتم معرفة مدلولها حتى الأن، وقد حاول الباحث كثيراً التوصل إلى أشاره إلى هذا الشعارات في كتاب الدكتور ماير وأبحاث آخري، ولكن لم يجد ما يرمز إلى هذه الشعارات إلا أسماء إمراء دون ذكر أشاره إلى مدلول هذه الشعارات

وهذه هي الأشكال [٢]

[١] حسين راشد . مرجع سابق ، ص ٢٩

[2] Mayer. Sarcenic Heraldry, oxford, 1933, ,pg .plate xxxLii , xxxvI

٦/٢ بعض الرنوك الأخرى :-

١/٦/٢ الدبوس :-

- كان يرمز إلى الجمقدار، وهو يمثل آلة من الآت والأدوات القتال الفردية، وكان يتم إعداده أما من الحديد بأكمله أو الخشب ومضاف إلية في أعلاه رأس مستديرة مضرسة، لذلك عرف أيضاً بالمقمعة، وكان يحمل فلا السرج تحت أرجل الفارس، ويعد ضمن أسلحة تهشيم الرأس، وله أشكال متعددة تختلف من حيث اللون والرأس والأضراس وطرق صنعتها وتلبيسها، وقد وردت بكثرة على الفخار المطلي على التحف المملوكية.[١]

مثال أنظر الشكل[٢]

رنك الدبوس على الجانبين

رنك الدبوس على الجانب الأيمن

[١] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية، مرجع سابق ، ص١١٨ .

[٢] أسماء على أحمد . استحداث تصميمات لشارات طلاب المدارس المستوحاة من الرنوك الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية ،٢٠١١، ص١٨٠.

٢/٦/٢ الطبر، الجمقدار :-

- وطبر بالفارسية فأس[١] ،رنك الجمقدار (حامل الدبوس)[٢] أو رنك الطبردار ،الذى كان يحمل الطبر حول السلطان عند ركوبه فى المواكب، وهو عبارة عن آلة ذات هراوة قصيرة ورأس حاد، كان يتخذ من النحاس أو الحديد، ويعد من أسلحة الطبر والتهشيم عند الاشتباك وكان يسمى ايضاً بالطبر زين أي الفأس.[٣]

مثال أنظر الشكل الآتي :-[٤]

٣/٦/٢ رنك أميرشكار :-

- شكار بخفض الشين، كلمة فارسية بمعنى صيد، وهى وظيفة عرفت في العصر العباسي وشاعت عند السلاجقة، وانتقلت إلى المغول والمماليك [٥]، وهذا الرنك يركز وظيفة أمير الصيد، وهو المسؤول عن الصيود السلطانية وجوارح الطير وغيرها من طيور الصيد والطيور الجارحة، وهى من الوظائف التي كان يشغلها كبار العسكريين من بين أمراء القرن ١٤، وقد وجود بندرة على التحف وقد أشار اليها القلقشندي في كتابه صبح الأعشى.[٦]

---

[١] حسن الباشا . الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، مرجع سابق ،ص٢٢٩

[٢] عبد الرحمن ذكى . مرجع سابق ، ص ٧٧.

[٣] أحمد عبد الرازق. الرنوك الإسلامية ،مرجع سابق ، ص ١١٨.

[٤] أسماء على أحمد . ، مرجع سابق، ص١٨٠ .

[٥] حسن الباشا . الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، مرجع سابق ،ص٢٢٩،٢٢٨.

[٦] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٢٣،١٢٢.

٤/٦/٢ رنك القوس :-

- وهو الذى يشير إلى رنك البندقدار، وهى ترد مع السيف، وقد أشار إليها أبو الفداء أن شعار السلحدار هو القوس، ولعله كان يقصد بذلك السلاح بصفة عامة، وقد وجد هذا الشعار على بعض العملات السلطان الأشرف قايتباى النحاسية من ضرب القاهرة، وعلى فلس باسم السلطان قنصوه الغوري، ويبدو أن الغرض من استعماها كان زخرفياً بحتاً[١]، كما ورد مصحوبان بسهمين على قطعة من الفخار المطلي .

مثال أنظر الشكل الآتي

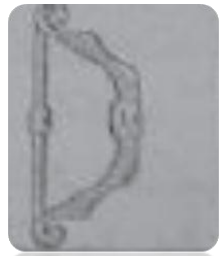

نقلاً عن ماير[٢]

٥/٦/٢- رنك الهلال:-

- ويعتبر من الرنوك التي وردت بكثرة على التحف المملوكية، حيث نقش أما مفردا على هيئة دائرة مفتوحة في جزئها العلوى، أو السفلى أشبه ما يكون بالهلال أو مركبا مع رموز أخرى [٣].

[١] أحمد عبد الرازق . نفس المرجع ، ص١٠٣.

[2]Mayer.,op.cit, ,pg plate x, p. simple charges .

[٣] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١١٣.

- ويعتقد أنه رنك الأمير آخور وهو القائم على أمر الدواب ويمنح رنك على شكل حدوة الفرس أو شكل الهلال

وقد يكون المدلول الرمزي لهذا الرنك في ارتباطه بالعقيدة الإسلامية وأصبح من الرنوك المحببة عند المماليك لارتباطه ببداية الأشهر العربية، ومن المعاني الإسلامية لرنك الهلال أنه لا يزال يرتفع على اعلى المآذن، كذلك فإن التقويم العربي يعتمد أساساً على الهلال، ورؤيته ويستعان به في تحديد بدايات الشهور والأعياد الإسلامية[1]

مثال أنظر (الشكل التالي)

٢/٦/٦رنك الطبلة والعصى :-

- وهى ترمز إلى شعار الطبلدار، أو البندار الذى يضرب على الطبل، ولم ترد بكثرة على التحف والآثار المملوكية، وتبدو على هيئة الترس أو الدرع المدبب الطرف من أسفل، فوق شطب الرنك الأوسط، يصاحبها في كثير من الأحيان زوجان من العصى [2].

[1] سمية محمد عيسى . مرجع سابق، ص١٣٠

[2] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١١٧.

ثالثاً علامات الدمغة :

- وهى عبارة عن رموز بعض القبائل التركية مازالت أغلبها غامضة صعبة التفسير[١]، وجدت بعض القطع من كسر الخزف المملوكي، وعليها بعض علامات غير مفهومة، ولم يسبق ظهورها من قبل وقد فسرت بأنها علامات الدمغة وأن من يحملونها يرجع أصلهم إلى القبائل المغولية والتركية، ويلاحظ أن هذه العلامة تملأ المساحة كلها وأن الرنك مساحة واحدة وغير مقسم إلى أجزاء كما هو العادة في الأشكال الرنكية وربما هذا راجع إلى أن هذه النوعية محدودة ولم يطرأ عليها أي تطور[٢]

مثال أنظر الأشكال التالية :-

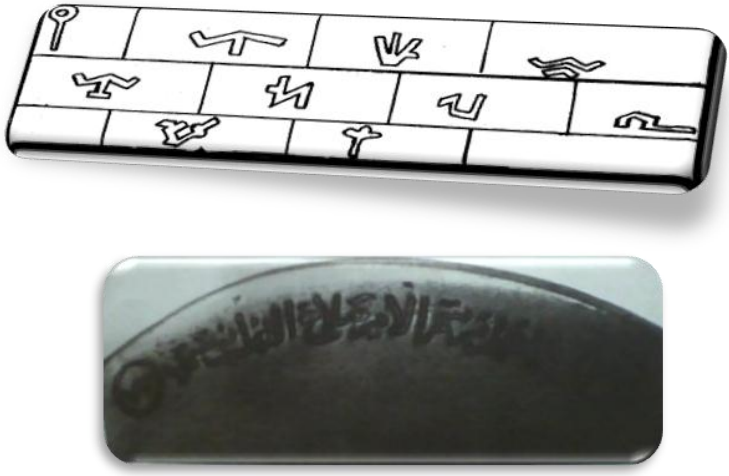

نقلا عن ماير [٣]

[١] حسام عويس . مطارق الأبواب في مصر في العصر المملوكي ١٢٥٠- ١٥١٧ م ، مرجع سابق ،ص ١٢٧.

[٢] سمية محمد عيسى . فن الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٣٣

[3] Mayer., Op.cit , pg.plate lii .

ثانياً تصنيف الرنوك المملوكية : -

- من خلال تصنيف الرنوك في العصر المملوكي، والتي تنقسم إلى رنوك خاصة بالسلاطين و رنوك وظيفية خاصة بالأمراء يتضح أن هذه الرنوك يوجد منها الرنوك البسيطة وأيضاً هناك الرنوك المركبة من حيث تصميمها .

١/٢ الرنوك البسيطة :

- هي التي تحتوى على علامة واحدة أو أكثر على الشطب، أو على الرنك مباشرة، إذا لم يكن بوسطة شطب، وهى الرنوك الشخصية تدل على الوظيفة التي كان يشغلها حاملها قبل ترقيته إلى درجات الأمراء، وكانت الرنوك البسيطة هي الشائعة في عصر المماليك البحرية [١]تشير إلى السلطان أو وظيفة الأمير، والرنوك البسيطة أنواع هي :

١- شعار بدون منطقة .

٢- منطقة خالية من الرسوم .

٣- منطقة خالية من الرسوم ولكن بها نقوش كتابية .

٤- منطقة داخلها رسم [٢]

نقلاً عن ماير[١]

[١] محمد مصطفى . مرجع سابق ، ص٢٧٠،٢٧١.

[٢] جمال محرز . مرجع سابق ،ص٤٦٣.

٢/٢ الرنوك المركبة:-

- هي ما تحتوى على أكثر من شارة في الرنك الواحد أو علامات على أسام الرنك الثلاثة، وهى ليست شخصية، كما هو الحال في الرنوك البسيطة، وكانت تشير إلى الوظائف التي تقلدها الأمير، ثم أصبحت تشير إلى جماعة من المماليك ينتسب كل منهم إلى أحد السلاطين أو كبار الأمراء كالظاهرية و الإشرافية، والمؤيدية نسبة إلى المؤيد الشيخ ٢.

- ولم تظهر الرنوك المركبة إلا في عصر المماليك الجراكسة، فبدأت بعلامتين فقط على الرنك أيام السلطان برقوق، وقد درجت إلى أن وصلت إلى سبع علامات على الرنك الواحد في عهد السلطان قايتباى والسلطان قنصوه الغوري٣، إلا أن الدكتور أحمد بعض الرازق يرى أول ظهور للرنوك المركبة في عهد السلطان بيبرس البندقدارى ١٢٧٧م [٤]

وأنواع الرنوك المركبة هي:

١- نوع ذو شارة تتكرر مرتين أو ثلاثاً .

٢- نوع قوامة شارات مختلفة .

٣- نوع به الشارات المعروفة ومعها رسوم حيوانات .

٤- نوع ذو شعاريين مختلفين على إناء واحد ومن المحتمل أن أحدهما للأمير والآخر لأحد أتباعه [٥].

---

[1]Mayer. op.cit, , pg simple charges

[٢] إبراهيم طرخان . مصر في عصر المماليك والجراكسة -. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠م ، ص٣٢٦، ٣٢٨،٣٢٩

[٣] محمد مصطفى . مرجع سابق ، ص ٢٧٠

[٤] أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية ، مرجع سابق ، ص١٢٧.

[٥] جمال محرز . مرجع سابق ،ص٤٦٣.

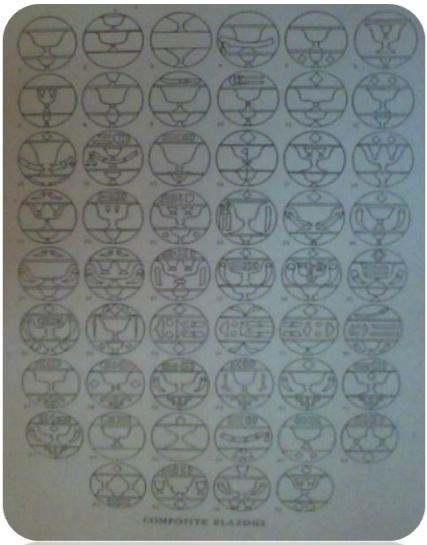

نقلاً عن مايرا[1]

[1] Mayer., op.cit, , pg composite blazons.

قائمة المراجع

١. إبراهيم على طرخان . النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى .- القاهرة: دار الكاتب العربى،١٩٦٨ .

٢. إبراهيم طرخان .المماليك الجراكسة مصر في عصر المماليك الجراكسة .- مكتبة النهضة المصرية ،١٩٦٠.

٣. أحمد عبد الرازق . الرنوك الإسلامية .- جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠١.

٤. جون هامرتن . تاريخ العالم .- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، بتكليف من وزارة التربية والتعليم، المجلد الخامس .

٥. حسن الباشا. فن التصوير في مصر الإسلامية .- القاهرة: دار النهضة العربية ،١٩٦٦.

٦. حسن الباشا. الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية .- القاهرة: دار النهضة العربية، ج١، ١٩٦٥.

٧. حسن عثمان . منهج البحث التاريخي .- الإسكندرية: دار المعارف ،١٩٨١

٨. ابن خلدون ،المقدمة، القاهرة . متاح على هذا الرابط pdf http://www.mohamedrabeea.com/books/book1_3227.pdf

٩. شارستى ارنولد ؛ ترجمة ذكى محمد حسن . تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة .- دمشق: دار النهضة العربية ،١٩٤٢.

١٠. عاطف منصور رمضان. النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية .- القاهرة: زهراء الشرق، ٢٠٠٨ .

١١. عبد الرحمن زكى .الأعلام وشارات الملك في وادى النيل .- القاهرة: دار المعارف،١٩٤٨.

١٢. على إبراهيم حسن . تاريخ المماليك البحرية .- القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٦٧ .

١٣. على إبراهيم حسن . دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفى عصر الناصر محمد بوجه خاص .- ط٢ .- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨.

١٤. مايسة محمود. الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى ١٢ الهجري.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ،١٩٩٠ .

١٥. محمد شفيق غربال . الموسوعة العربية الميسرة .- دار الجيل والجمعية المصرية للنشر، المجلد الأول(أ - س).

١٦. محمد فريد وجدى . دائرة معارف القرن العشرين . - ط٣، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، المجلد ٤، ١٩٧١.

١٧. محمد محمد أمين . المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٨٤- ٩٢٣ هجرياً) .- القاهرة: الجامعة الأمريكية، ١٩٩٠.

١٨. يحيى الشهابي . معجم المصطلحات الأثرية بالفرنسية والعربية .- دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٧.

الأبحاث و الرسائل العلمية: -

١. أحمد عبد الرازق أحمد. الفخار المطلي في العصر المملوكي " رسالة ماجستير غير منشورة" .- جامعة القاهرة: كلية الآثار، ١٩٦٨ .

٢. أسماء علي أحمد . استحداث تصميمات لشارات طلاب المدارس المستوحاة من الرنوك الإسلامية" رسالة دكتوراه غير منشورة " .- جامعة عين شمس: كلية التربية النوعية ،٢٠١١.

٣. حسام عويس عبد الفتاح. مطارق الأبواب في مصر في العصر المملوكي" رسالة ماجستير غير منشورة .- جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم آثار، ٢٠٠٥.

٤. سمية محمد عيسى . فن الرنوك الإسلامية كمدخل لتصميم الشعار المصري المعاصر في التربية الفنية" رسالة ماجستير غير منشورة ". جامعة عين شمس: كلية التربية النوعية ،٢٠٠٤ .

٥. عماد بدر الدين أبو غازي . الرنوك في العصرين الأيوبي والمملوكي، بحث غير منشور .- جامعة القاهرة: كلية الآداب

٦. مايسة محمود محمد داوود. النوافذ وأساليب تخطيتها في عصائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة " دراسة معمارية فنية، رسالة دكتوراه غير منشورة ".- جامعة القاهرة: كلية الآثار ،١٩٨٠.

المقالات :-

١. أحمد عبد الرازق . الرنوك على عصر سلاطين المماليك.- المجلة التاريخية المصرية، المجلد الحادي والعشرون، ١٩٧٤

٢. جمال محرز . الرنوك المملوكية .- مجلة المقتطف ،العدد الخامس، مايو ١٩٤١.

٣. حسين راشد . الرنوك في العصور الوسطى.- مجلة السياحة المصرية، العدد ٢٤ ،١٩٥٨.

٤. عبد المنصف سالم حسن . شعار العثمانيين على العمائر والفنون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (١٨-١٩ م) وحتى إلغاء

السلطنة العثمانية.- جامعة القاهرة: مجلة كلية الآثار، العدد العاشر،٢٠٠٤.

٥. ابو الفرج العش. الفخار غير المطلي.- دمشق، المديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا، مجلة الحوليات السورية، المجلد العاشر ،١٩٦٠.

٦. محمد مصطفى . الرنوك المملوكية، مجلة الرسالة، العدد ٤٠٠ ،١٩٤١ .

المراجع الأجنبية :-

1. Fox-Davies, Arthur. A complete Guide to Heraldry .- Skyhorse Publishing 1929
2. Little - John Brooke. An Heraldic Alphabet .- London: Macdonald,1973
3. Little - John Brooke. Boutell's Heraldry,Frederick Warne .- London: Company, 1973
4. Mayer. SAracenic Heraldry -. oxford , 1933

المعاجم التقليدية والإلكترونية: -

١. مجمع اللغة العربية .المعجم الوجيز -. القاهرة، وزارة التربية والتعليم ،١٩٩٤، حرف الراء .

٢. المعجم الفارسي
http://fa.wiktionary.org/w/index.php?title=%D9%88%DB%8C%DA%98%D9%87%3A%D8%AC%D8%B3%D8%AA%D8%AC%D9%88&profile=default&search=%D8%B1%D9%86%DA%AF&fulltext=Search

٣. المعجم التركي
http://fa.wiktionary.org/w/index.php?title=%D8%B1%D8%AF%D9%87:%D8%A7%D8%B3%D9%85%E2%80%8C%D9%87%D8%A7%DB%8C_%D8%AA%D8%B1%DA%A9%DB%8C_%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%84%DB%8C&pagefrom=%C3%B6yk%C3%BC#mw-pages

٤. http://www.almaany.com/qdict.php?lang_name=turkish

صفحات الأنترنت الخاصة بالأشكال والصور: -

١. صفحة الرسمية لمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة Museum of Islamic Art Cairo على الفيس بوك متاحه على هذا الرابط :-

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=409340645801565&set=a.157140887688210.36319.156878734381092&type=1&theater

٢. الصفحة الرسمية لموقع آثارنا الإسلامية متاحه على هذا الرابط -:
https://www.facebook.com/notes/%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-our-islamic-monuments/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%86%D9%88%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/303758306409715